الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

القصص الشعبي في منطقة بئر غبالو

جمع و دراسة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد معاصر

إعداد الطالبة :

إشراف الأستاذة

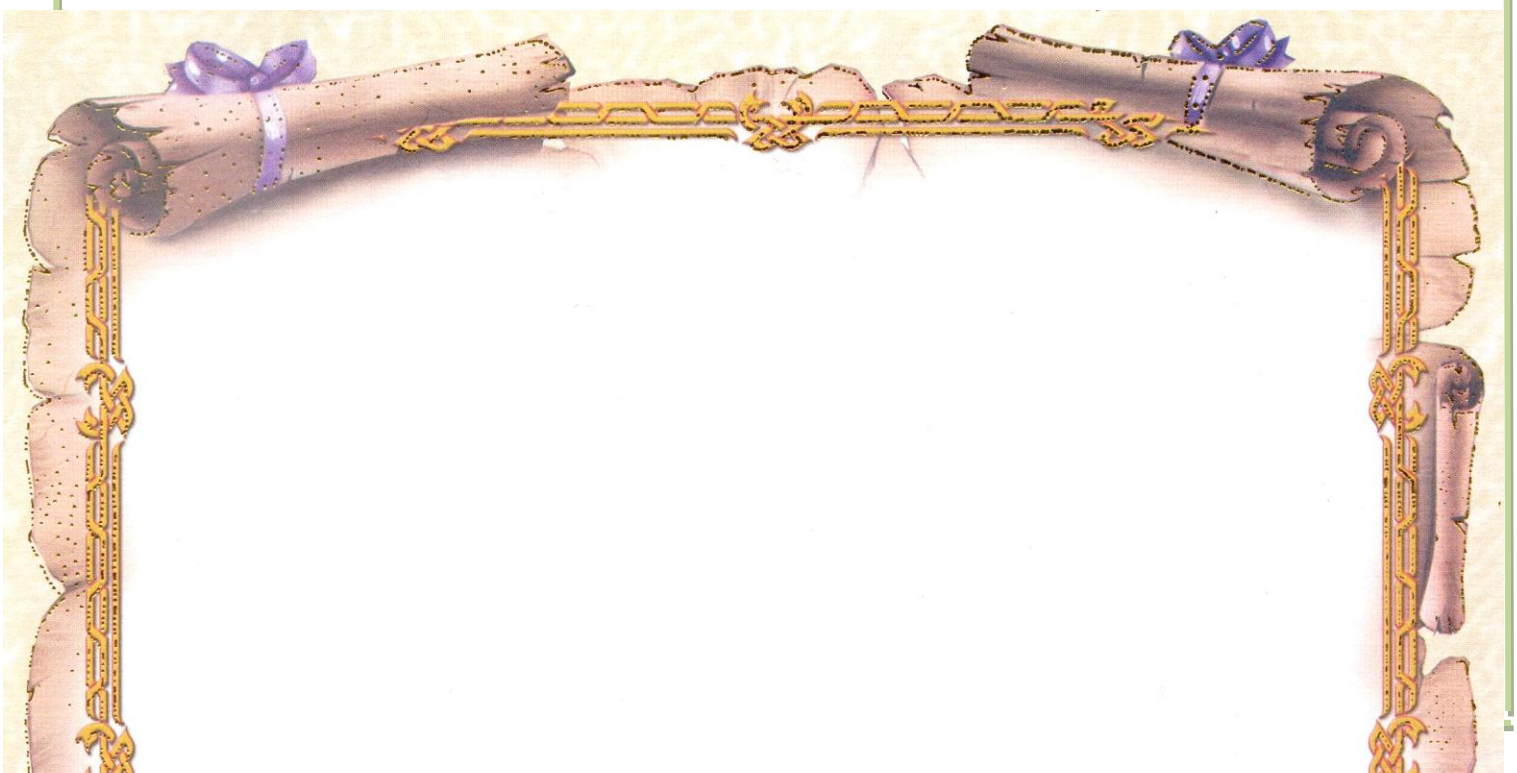

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

إلى من دق قلبي أول دقة بين يديها

إلى من هما في الوجود بعد الله ورسوله

إلى من علماني علم الحياة وهما سندي وقوتي وملاذي

بعد الله والدي العزيزين حفظهما الله ورعاهما

إلى من أظهر لي ما هو أجمل من الحياة:إخوتي قرة عيني:بلقاسم،يوسف،سهيلة،مسعودة،

إلى زوجات إخوتي:غنية وأمينة

إلى من هم أروع شيء في الدنيا،فاكهة العائلة،أولاد إخوتي عصافير الجنة:

محمد،عيدة،عبد الجليل،سيد علي

إلى من تذوقت معهما أجمل اللحظات توأمي الروح،صديقتي العزيزتين:نادية وإيمان

إلى كل عائلة بوثلجة وعائلة جقبوب

إلى كل من هم في قلبي ونسيهم قلمي

زينب

إهـــــــــــداء-

إلى التي غمرتني بحنانها وعطفها،والتي لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلها

إلى من أنار لي درب النجاح وعلمني معنى الصبر والكفاح والدي الحبيبين حفظهما الله ورعاهما

إلى كل إخوتي:يخضر،امبارك،سمير،بدر الدين وإلى أخواتي:بسمة ولينة

إلى زوج أختي فيصل وبرعمتيه الصغيرتين،جوهرتي العائلة:نسرين وأسيل

إلى كل من ساندني ودعمني في هذه المذكرة وخاصة الأستاذة الكريمة أوديحات

وإلى أغلى صديقتين في الوجود حبيبتي الروح:زينب ونادية

وإلى كل عائلة سلمان ومداني

كما لا أنسى زميلاتي في الدراسة:ليندة،أمينة،فريال،نسيمة،صبرينة،حنان،ميساء

إيمان

القصص الشعبي ليس واقعا فنيا فحسب ، بل هو فن عالمي عرفته كل الشعوب ومارسته عبر العصور المختلفة ،إنه تراث ثقافي وتاريخي وفكري حيث ينقل فكر أمة وعاداتها وحكايتها المختلفة من جيل لأخر فالقصص الشعبي ما زال حيا في أوساطنا إذ يجمع عدة الوان قصصية منها الأسطورة، الحكاية الشعبية، الحكاية الخرافية وحكاية الحيوان ،إنه تراث ثقافي وتاريخي وفكري ينتقل من جيل إلى آخر مازال يتلقى الرواج في مجتمعنا عموماً وفي منطقة "بئرغبالو" خصوصا وقع اختيارنا على القصص الشعبي لسببين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي،فأما السبب الذاتي فيتمثل في حبنا للقصص الشعبي،هذه القصص التي تذكرنا بزمن الطفولة والبراءة،حيث نجتمع أمام الموقد أو ندخل تحت الأغطية الدافئة في ليالي الشتاء الباردة ونستمع إلى الجدة وهي تنبش ذاكرتها لتروي لنا حكايات حفظتها هي بدورها عن أجدادها.

أما السبب الموضوعي فيتمثل في رغبتنا في الحفاظ على هذا الموروث من الضياع،هذا الأدب الذي يعبر عن هويتنا وانتمائنا،إنه ذاكرة وتاريخ،خاصة وأن الدراسات في الأدب الشعبي قليلة بالمقارنة مع الدراسات في الأدب الرسمي(رغم ما لهذه الثنائية من إجحاف في حق هذا اللأدب).

وانصب اختيارنا على منطقة "بئرغبالو" لأننا ولدنا وترعرعنا فيها،الأمر الذي ساعدنا على التغلغل فيها،والاحتكاك بناسها مستغلين عامل الثقة المتبادلة بيننا وبين رواتها.

فالاشكالية التي تطرح نفسها: ما أهم القصص المنتشرة في منطقة بئر غبالو وكيف تجلت الهيمنة الذكورية في هذه القصص؟

للإجابة عن هذه الإشكالية توجب علينا اللجوء إلى منهجين،أحدهما تطبيقي ميداني والآخر وصفي تحليلي.فكانت أول خطوة في البحث هي جمع المدونة من هذه المنطقة.

جاء بحثنا في مدخل وفصلين، قمنا في المدخل بتعريف المنطقة جغرافيا واقتصاديا وثقافيا،لأن فهم البنية الاجتماعية تساعدنا على تلقي هذا القصص وتحليله،فلا يمكن لأدب أن ينشأ ويترعرع دون بنية اجتماعية معينة.كما أن العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية لها بالغ الأثر في تنوع القصص الشعبي واختلافه.

أما الفصل الأول فقد قمنا بتصنيف القصص الشعبي، إلى :أسطورة وحكاية شعبية وحكاية خرافية وحكاية الحيوان.

و في الفصل الثاني حاولنا أن نبين كيف تجلت الهيمنة في هذه القصص.

وختمنا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وأنهينا بحثنا بملحق يضم جميع القصص التي قمنا بجمعها.وبقائمة لأهم الرواة الذين يعود لهم الفضل في جمع هذه القصص والحفاظ عليها من الزوال.

اعتمدنا في بحثناعلى مجموعة من الكتب كانت لنا سنداً أهمها: كتاب الأستاذ عبد الحميد بورايو "القصص الشعبي في منطقة بسكرة" كتاب طلال حرب "أولية النص"

وباعتبار بحثنا عملا ميدانيا فقد واجهتنا عدة صعوبات،خاصة أثناء جمع المادة،فعملية الجمع فقد كانت من أصعب المراحل في البحث، لما اقتضته من مجهود،ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا قلة الرواة الذين يرون الحكايات،وإن وجدوا فالكثير منهم يعاني من مشكل النسيان. وكثيرا ما يصعب على الرواة تذكر تفاصيل حكاياتهم، منهم من كان يضرب لنا موعدا آخر لمراجعة حكايته وهناك من كان يرويها لنا بكثير من التداخل والفراغات والبعض الآخر كان يُغير من أحداثها أو يرويها متداخلة مع أحداث حكاية أخرى كما واجهتنا مشكلة صعوبة التنقل من

مكان لآخر حيث كنا ننتقل لنسمع بعض الحكايات من الرواة من النساء ونقوم بتدوينها وهذا ما وجدناه عند فئة قليلة من العائلات لأن بعض العائلات تخلت عن رواية الحكايات وذلك لاستبدالها لأجهزة الإعلام كما شهدت بعض التصرفات من بعض الرواة خاصة الكبار منهم والنساء على وجه التحديد الذين استغربوا الموضوع كما أنهم رفضوا التعامل مع بعض الوسائل كتسجيلهم في الهاتف وذلك خوفا من أزواجهم، مشكل آخر هو التشابه الكبير في الحكايات خاصة في بعض الأسماء نجدها في أغلب الحكايات وهذا ما يؤدي إلى الخلط بينهم، كل هذه الحكايات كانت لها لغة متميزة ليست بلغة عادية وإنما تجد فيها نوعا من التأثير عند سماع هذه الحكايات.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الأستاذة التي شرفتنا بإشرافها على هذا البحث المتواضع كما أننا نأمل أن نكون قد وُفقنا ولو بالقليل القليل.

الفصل الأول

الفصل الأول:

1/تصنيف القصص الشعبي

2/ إشكالية التصنيف

3/أشكال القصص الشعبي

- الأسطورة
- الحكاية الشعبية
- الحكاية الخرافية
- حكاية الحيوان

إشكالية التصنيف:

تعتبر دراسة القصص الشعبي دراسة علمية إنجازاً حديثا تتمركز حول جمع المتون وتصنيفها وتجنيسها ،إن مسألة تصنيف القصص الشعبي من المشاكل الأساسية التي تعترض دارس هذا اللون من أشكال التعبير الشعبي فالحقيقة أن عملية جمع القصص الشعبي وتصنيفه تمثل اشكالا عويصا يضع أمامه أكثر من علامة استفهام فقد تراوحت بين لا تصنيف وتصنيف ثلاثي (دهاليز، حكايات طويلة، حكايات قصيرة) وتصنيف خماسي (دهاليز، المرأة، المرأة والرجل، الحماة والكنة، من الحياة) هناك أيضا تصنيف سباعي (حكايات الواقع الاجتماعي، الحكاية الخرافية، الحكاية المرحة، حكاية الحيوان، حكايات المعتقدات، حكايات التجارب الشخصية، حكاية الشطار) وتصنيف جغرافي حسب المدن والأحياء[1].

أما في المغرب فقد صُنف إلى عدة تصنيفات ما بين لا تصنيف والتصنيف المبتسر والتصنيف الأحادي المختص بنوع قصص شعبي واحد أو الثنائي المنحصر في نوعين اثنين أو الثلاثي أو الخماسي وهناك تصنيف جغرافي يهتم بجمع النصوص السردية، إن الدراسات الأولى لهذا التصنيف أهملت الشكل أو بتعبير آخر لم يكن تصنيفها مبنيا على البناء التركيبي لمادة الدراسة لذا تُعد دعوة "فلاديمير بروب" إلى الدراسة الوصفية للقصص الشعبي إقامة تصنيف يعتمد البناء التركيبي للأثر القصصي كأساس تجاوزاً لجميع هذه المحاولات التصنيفية واتجاها جديداً في طرح المسألة، إن القصص الشعبي المغربي أثناء جمعه يحتاج إلى تبويه ضمن فئات فنية.

الحكاية العجيبة: إن الحكاية العجيبة لها مكانة اعتبارية لدى الدارسين والجامعيين إذ تهيمن عليها الظواهر الخارقة من سحر وجن وأفعال خارجة عن المنطق والمعقولية[2]

[1]- ينظر مصطفى يعلي، القصص الشعبي المغربي أشكال التصنيف والتجنيس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، القنيطرة، العدد6، 2006،ص66.

[2]-عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة،ص77.

" أما دراسة "رزلين قريش" للقصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي فقد اعتمدت تصنيفا راعت فيه الباحثة حجم القصة، فكرتها الرئيسية، الشخصيات وقسمت القصص التي تتألف منها مادة دراستها إلى قصص طويلة وقصص قصيرة ،تشمل الأولى قصص البطولة والخرافات و تستقي موضوعاتها من الأساطير والدين وعالم الحيوان والجن أما الثانية فتستقي موضوعاتها من الأخلاق والنكت المشهورة وتكون غايتها إما الموعظة أو الفكاهة[1].

تنقسم القصص الطويلة إلى قصص البطولة، قصص خرافية:

أ/قصص البطولة تنقسم إلى:

- "قصص بطولة دينية
- قصص بطولة وعظية
- قصص بطولة بدوية
- قصص بطولة حديثة"[2]

ب/قصص الخرافات الشعبية تنقسم إلى:

- خرافة دينية
- خرافة حول شخصيات واقعية غير دينية
- خرافة الجن
- خرافة محلية

أما القصص القصيرة فتنقسم إلى:

- قصص التسلية
- قصص التخفيف عن المكبوتات

[1]-المرجع نفسه،ص65.
[2]-المرجع نفسه،ص66.

- قصص ذات مغزى[1]"

لقد اعتمدت "روزلين قريش" في الفصل بين قصص البطولة والخرافة الشعبية ثم بين أقسام كل من هذين النوعين بينما اعتمدت الوظيفة في الفصل بين قصص التسلية وقصص التخفيف عن المكبوتات والقصص ذات المغزى، إن التصنيف الذي اعتمدته "روزلين قريش" يعتمد على الطول والقصر فهي السمة الشكيلية الوحيدة التي روعت في هذا التصنيف.

لقد ذهب عبد الحميد بورايو إلى أدب الباحثة "روزلين قريش" بأن القصة الشعبية الجزائرية منها ما هو أصلي عربي ومنها ماهو أصل قد لا يكون عربيا أو مشكوك فيه على حد تعبيرها[2]

لذا اعتمد عبد الحميد بورايو في تصنيفه للمادة القصصية على تصنيف "روزلين قريش" فقد راعى الخصائص الشكلية التي يمكن أن تُميز نمطا قصصيا عن نمط آخر، بهذا نفهم أن عبد الحميد بورايو اهتم بأهم الخصائص الشكلية دون أن يعزلها عن المحتوى فقد ميز المادة القصصية إلى ثلاثة أنماط رئيسية وهي:

- قصص البطولة
- الحكاية الخرافية
- الحكاية الشعبية[3]

"عبد الحميد بورايو" في تصنيفه للقصص الشعبي استطاع أن يفصل بين الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية، على عكس بعض الباحثين الذين لم يفصلوا في عملية التصنيف بين الحكايتين فنجد "ليلى قريش" في كتابها لم تميز بين الحكايتين الخرافية والشعبية.

[1]-المرجع السابق،ص66.
[2]- ينظرعبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة،ص66.
[3]- ينظرالمرجع نفسه،ص67.

في الأخير نفهم أن هناك دراسات كثيرة قصدت تصنيف القصص الشعبي حسب المواضيع التي تُعالجها الحكايات أو حسب المفهوم الفني للحكايات ويُقَسم القصص الشعبي إلى أربعة أقسام هي:

- الأساطير
- قصص الخوارق أو الخرافية
- الحكاية الشعبية
- حكاية الحيوان

فالأسطورة والحكاية الشعبية والحكاية الخرافية تتشابه في مواضيعها فمثلا الحكاية الخرافية تستخدم الشخصيات الخارقة كالجان والغول .

أشكال القصص الشعبي:

I. الأسطورة:

"كلمة أسطورة في اللغة تعني كل ما يخط ويسطر من أباطيل وأحاديث عجيبة .وقد ورد في المعاجم اللغوية (السطر والسطر، الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها، يقال بنى سطرا وغرس سطرا...يقال سطر فلان على فلان إذ زخرف له الأقاويل ونمقها"[1]

نفهم من خلال هذا الكلام أن الأسطورة تتضمن النقل عن القدماء كما أنها تعتمد على عن عنصر التخييل وعدم الصحة وكذلك تستعمل الأسطورة لوصف الأشياء غير الواقعية مثل آلهة تمشي على الأرض وأموات يخرجون من القبور، فقد نشرها الزمخرشي في كشافه بالخرافات والأكاذيب أن صيغة المفرد لكلمة "الأسطورة" لم تكن موجودة أي لم تُستعمل قديما فقد كانت تشبه كلمة هيستوريا اليونانية فكانتا تدلان على معنى القصة أو الرواية أو التاريخ وتدلان أيضا على ما كتبه الأقدمون أو تركوه من روايات وحكايات.

أما في العصر الحديث فقد استخدمت كترجمة لكلمة "Mythe" والمعنى الأصلي لكلمة "Mythe"عند قدماء الإغريق تعني: الكلمة المنطوقة التي تحدد استعمالها بعد ذلك فأصبحت تعني الحكاية التي تختص بالآلهة وأفعالهم ومغامراتهم[2]

إن الإنسان البدائي كان يؤمن بأن الأسطورة هي قصص حقيقة فقد قدسها و حاول استرضاء الآلهة كأنليل إله الهواء والرياح أدونيس إله الخصب والحياة ...الخ ظناً أنه يكسب مساعدتها ويخضع لغضبها.

أما اصطلاحا: فهي تدل على أنها:"محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هي تفسير له أو لأنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد"[1]

[1]-مرسي صباغ، الفصص الشعبي العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1،2006،ص15.
[2]- ينظر طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط1،1994،ص92.

إن الأسطورة كانت تتأمل في ظواهر الكون لتحاول فهمه فهذا التأمل ينجم عنه التعجب والتعجب ينجم عنه التساؤل وهذا التساؤل يسعى إلى تفسير ظواهر الطبيعة.

الأسطورة قصة تحكي عن كيفية تحول أمر من الأمور إلى حالة أخرى .... وكيف تحولت الوحدة الأصلية للجنس البشري إلى تعددية من القبائل والأمم »[2]

إن الأسطورة تحكي و تروي تاريخيا مُقدسا، أحداثها كانت تُحكى بواسطة أعمال كائنات خارقة حيث يكون فيها عنصر الخيال شرطا أساسيا في الأسطورة.

ومن الأساطير المنتشرة في بئر غبالو أسطورة بوغنجة:

بوغنجة:

(يُحكى أنه في أحد الأيام كانت هناك قرية سكانها فاسقون فغضب الله عليهم فسخط عليهم وابتلاهم بالجفاف فلم يجدوا حتى ما يشربوه فكل أهل القرية تمنوا هطول الأمطار فاجتمعوا وخرجوا إلى الشارع وجمعوا من كل بيت شيئا من زيت ودقيق وزبدة، جمعوا كمية من الدقيق صنعوا منه الكسكس فطهينه نساء القرية وأعطوه للرجال ليأكلوه ظانين بأنه قبل أن يُطهى الطعام تنزل المطر فكانوا لما يخرجون يقولون:

-بوغنجة رفع رأسه يا رب اروي رأسه يا ربي أنزل المطر

-جلبانة عطشانة وارويها يا مولانا يا ربي أنزل المطر

-القمح دل ريشه يا ربي من أين نعيش يا ربي أنزل المطر

-يا ربي رعدة جلجالة من أجل أن تعيش الهجالة يا ربي أنزل المطر)

يبدو النص ناقصا،فالراوي الذي نقلنا عنه الأسطورة قد مزج بين ما هوأسطورة وما هو طقس.

---

[1]- مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي،ص15.

[2]- ينظركارم محمود عزيز، الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،ط1،2001،ص99.

إنه لم ينقل لنا النص الأسطوري،فربما لأنه لم يعد متداولا.ولم يعد الناس يختفظون إلا بالاحتفالية التي يمارسونها.

1-سمات الأسطورة:

أبرز سمات الأسطورة نجد:

- **مجهولية المؤلف:** أي أن القصة تأتي ضمن أحد أسفار التوراة التي ترجع إلى أربعة أسفار مصادر (اليهودي،الألوهيمي، الكهوني، التثنوي) عادة ما تكزن سفاهية
- **غموض الأصل:** أي أننا لا نعرف بالتحديد على يد من نشأت وعلى من صِيغت للمرة الأولى.
- **غموض المعنى:** ان غموض المعنى نجد في طياته نوعا من اللامنطقية أو اللامعقولية لأن الفكر الأسطوري هو فكر ما قبل منطقي بل علله باطنية غامضة[1].

من سماتها أيضا نجد خاصية "التعالي" أي أن الأسطورة لا تخضع لقيود الزمان والمكان والتجربة اليومية الواقعية فالأسطورة تنحى منحى بعيداً عن الزمن العادي فهي تتصف بنمط لا مكاني

2-أنواع الأساطير :

هناك عدة أنواع للأسطورة نذكر منها:

أ/الأسطورة الكونية: تبحث في المسائل الغامضة مثلا ظاهرة التعاقب الليل والنهار فقد مثل هذا التعاقب في شكل صراع بين إله الخير وإله الشر فالإله الخير هو غله الخصب وإله الشر هو إله الجدب.

ب/الأسطورة التعليمية: هي أسطورة تُحاول تفسير الأشياء بفكر بدائي هذه الأسطورة تُحاول اصطناع أسلوب منطقي في تفسير الأشياء، أمثلة عن ذلك ظاهرة ظهور الشمس بالنهار بدون نجوم.

ج/الأسطورة الطقوسية: "كانت الأسطورة الطقوسية تهدف إلى تحقيق نهاية عملية[2]

[1]- ينظركارم محمود عزيز، الأسطورة والحكاية في العهد القديم، ص104.
[2]- ينظر نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر،ط3، (دت)،القاهرة،ص25.

II. الحكاية الشعبية:

لغة: لقد اتفقت المعاجم العربية في المعنى اللغوي للحكاية فقد وردت في لسان العرب: حكى كقولك حاكيت فلانا وحكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله فالحكاية لغة هي الفعل أو القول بالمثل والمحاكاة والتقليد.

اصطلاحا: الحكاية الشعبية لها عدة تعريفات فهي شكل قصصي قديم من أشكال الأدب الشعبي يعود إلى آلاف السنين فقد ظهرت في حقبة مبكرة للغاية إذ" تُركز على حدث أو على بطل وقد يكون هذا الحدث اجتماعيا أو سياسيا أو نفسيا... تُصور صراعا كبيراً بين الخير والشر، بين الأخلاق الحميدة والصفات الذميمة السيئة"[1]

إن الحكاية الشعبية أكثر قدما وبدائية فهي تُمثل بداية الأساطير فالحكاية الشعبية عادةً ما ترتبط بالشعب، فالشعب هو المؤلف وهو المتذوق أو المتلقي فهذه الحكايات لا تُصور الصراع بين الخير والشر فقط بل تُصور أيضا صراع النفس مع ذاتها لذلك اعتمدوا في تحليل الحكاية الشعبية على المنهج النفسي .

إن الحكاية الشعبية هي النوع الأكثر انتشارا في منطقة بئر غبالو ما إذا قُورنت بغيرها من الروايات وقدأدى تنوع موضوعاتها إلى ظهور عدة أنواع منها حكايات الواقع الاجتماعي والحياة اليومية والحياة المعاشة وحكايات الحيوان والحكايات الهزلية وحكايات الألغاز وحكايات الواقع الأخلاقي

إن الحكاية الشعبية شكل قصصي مُتداول بين الناس فهذه الحكايات كانت مُرتبطة بالواقع المُعاش والحكايات اليومية التي تُصادفه والحكاية الشعبية.

[1]- طلال حرب، أولية النص، ص122.

من خلال هذا القول نجد تعدد تسميات الحكاية الشعبية إلا أنه يجمعها عنصر الخيال والتراتب القصصي سواءً أكانت خرافية أم أسطورية أما طلال حرب فيرى بأن الفرد:« يؤلف الحكاية الشعبية بما ينسجم مع هذا الشعب و،تطلعاته ويودعها خلاصة تجاربه وحكمه" [1]

من خلال هذه التعريفات للحكاية الشعبية نتوصل إلى أنها وسيلة اتصال بين الأجيال فهي مستوحاة من الواقع الشعبي كما أنها تروى شفاهة.

خصائص الحكاية الشعبية:

- الحكاية الشعبية شكل أدبي شفوي تتناقله وتتوراثه الأجيال عن طريق المشافهة
- إن نص الحكاية الشعبية نص مرن في بنيته الشكلية والدلالية لأن الخيال هو الذي يتصرف في مادتها بحرية[2]
- تتميز الحكاية الشعبية بعمرها الطويل الطويل فهي تُقال وتُردد عبر العصور ونستطيع أن نقول عليها بقايا أسطورية
- معناه أن الحكاية الشعبية كانت ومازالت مُتوارثة جيلاً عن جيل كما أن الحكاية الشعبية ترتبط بالأسطورة
- إن بطل الحكاية الشعبية من نوع خاص وغير مألوف وغير طبيعي[3]
- بطل الحكاية يكون دائماً خارقاً للعادة وساحر

[1]-المرجع السابق، ص122.
[2]- ينظرسعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، دط، 1998،ص61.
[3]- ينظرالمرجع نفسه،ص64.

سمات الحكاية الشعبية:

إن الحكاية الشعبية لا تقتصر على نوع واحد بل تتعدد أنواعها ولا تلتزم بحدود شكلية كما أنها لا تخضع لعنصر الزمان ولا ترتبط بمناسبات معينة مثل المغازي وقصص الأولياء[1]

الحكاية الشعبية لا تتقيد بوقت مُعين وإنما تُروى في كل وقت وفي كل مناسبة كما أنها أكثر إيمانا بالجن والعفاريت والسحر ومن سماتها أيضا الحكاية الشعبية كانت تمسخ الانسان إلى حيوان وتُحوله من صورة إلى أخرى[2]

أهم الحكايات الشعبية المشهورة في هذه المنطقة:

- مكيدش
- قصة الشيخ قالم
- علي بابا
- لقرع بوكريشة
- قصة الشيخ ونساه الزوج
- الشيخ العربي ومرتو
- بقرة اليتامى

مكيدش:[3]

كان هناك رجل لديه سبعة أولاد، توفيت زوجته وأصبح أولاده يتامى، كان يمشي في الطريق ويضع أولاده على الأرض وكانت الغولة تمشي وراءهم ،وكلما وضع ولدا على الأرض أكلته الغولة،حتى بقي له منهم ولد واحد اسمه "مكيدش". كان هذا الولد ذكيا إذ قال لأبيه: تعبت، فرد عليه الأب: إجلس، فقال له

[1]- ينظرعبد الحمبد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة،ص119.
[2]- ينظرلمرجع نفسه، ص119.
[3]- روتها :

مكيدش :أجلس ولكن بشرط أن تبني لي دارا من حديد وتحفر في داخلها بئرا. عمل أبوه بشروطه .عندما وصلت الغولة عاشت معه وكان "مكيدش" يركبها فوق الحمار. ذهبت الغولة للشيخ المدبر وقالت له: "حير ودبر" وضعت له العلك في دار التراب ثم رجعت للشيخ مرة أخرى قالت له "حير ودبر" قال لها الشيخ: انزع لها المخ، مخ الشيخ دواء لكي يقع، ضربت الغولة الشيخ ونزعت مخه لكي توقع "مكيدش".وقع مكيدش ف قبضت عليه وقالت له: ماذا أفعل بك؟ قال لها .افعلي ما فعلت بالآخرين، ربطته في أحد البيوت أرادت أن تقوم بتسمينه وضع ذيل قط ويد رزمانة.كان كلما قالت له: أرني ذراعك أراها ذيل القط ،فتقول له .ماتزال نحيفا. وأصبحت تطعمه جيدا لكي يصبح سمينا. عندما أصبح سمينا قال لها، لا تأكليني وحدك بل اجمعي أصدقاءك وجيرانك أنا في كل الحالات سأموت ،لكن أشترط ألا تذبحيني أنت .اتركي "العمياء" تذبحني ،أما وأنت فاذهبي واجمعي ضيوفك،ذهبت الغولة تدعو أصدقاءه للعشاء، قال مكيدش "للعمياء" أعدي لي طعاما نأكله، أنتم ليلكم طويل ونهاركم طويل ويأتي على عمري،حين قلت القمح قال لها كيف تأكلين القلية؟ قالت له: تي تي تي قال لها: نحن نأكلها طامي طامي ونرفع رؤوسنا إلى السماء. رفعت رأسها فذبحها ووضع رأسها في "التليس" قطعها وطبخها ولبس ملابسها عندما أتى الضيوف وقف أمام الباب وكان يسلم عليهم وينقرهم بالإبرة ويعضهم ويقول لهم "الوحش ليكتل الجحش".ثم قال للغولة: ماما أعطيني المفتاح لكي نفتح بيت مكيدش فتح بيته قال: لها "تيس تيس راس العورة في التليس وكالين لحم العورة يحسبوا لحم مكيدش" خرجوا يركضون وراءه دخل إلى بيته وأغلق الباب، بدأو بالنواح على العمياء وهم يرددون "ماكليت الرية مانبكي ما نهري عينيا ما كليت القحقوح ما نبكي ما نوح" جلست الغولة وحدها قالت لمكيدش هيا نذهب لنجلب الماء قال لها أنا "بيدوني عفج لفج" هي تذهب للدلو تقوم بتلفيجه وهو يذهب ليملأ ويعود ثم يقول لها "يفعل شيبك مليت وجيت" ثم عادت إليه وقالت له: هيا نذهب للغابة لكي نحتطب "الحطب" يقول لها: إنني في حبل قطع رقع ثم خرجت معه للغابة اختبأ في العليق شجر التوت وتركها تتخبط في الشوك.

تعبر حكاية مكيدش عن الصراع بين العالم الانساني والعالم المتوحش،وكغيرها من الحكايات التي اجسد الصراع الأبدي بين الخير والشر.والأمثلة على ذلك كثيرة نختار منها هذه النماذج:

قصة الشيخ قالم:[1]

كان هناك شيخ يتزوج بالنساء ويطلقهن. ذات يوم ذهب إلى الشيخ المدبر وقال له "حير ودبر" قال له: لم أنجح في الزواج ماذا أفعل وأي مكان أذهب إليه، قال له الشيخ المدبر: اذهب إلى تلك المرأة التي تجمع الحطب والمطر ينزل وتضع في عبونها، ذهب قالم إلى أهلها ليخطبها فقالوا

له: إنها لك خذها هي بلهاء ليس لها مستقبل .قال لهم: ليس كذلك فمهر البلهاء هو مهر الفاطنة الحاذقة فالمرأة هي المرأة فتزوج بها فأنجبت له طفلا سمياه "جعفر بلانكو" وأنجبت كذلك طفلا آخر اسمه "ذياب". ذات يوم عمت الفوضى في البلاد واندلعت الحرب، التقت أمهما ذات يوم بامراة يهودية فقالت لها أم ذياب ضعي لي ابني فوق ظهري، فبدلت اليهودية الطفلين حيث وضعت ابنها على ظهر المرأة وأخذت هي الطفل الآخر. وصلت أم ذياب إلى المنزل وهي لا تعلم أن الولد الذي معها هو ابن اليهودية .جلس والده يلعب معه ويجره فلم يرد عليه جلس الولد يدق على الحديد فقال الرجل لزوجته :هذا ليس بابني. قالت له: إنه ابننا فقال لها: تذكري جيدا .فتذكرت أنها طلبت من اليهودية أن تضع لها ابنها على ظهرها. فقال لها زوجها بأنه سيذهب ليبحث عنه حضري لي المؤونة وسأبحث عن ولدي، ذهب "قالم" إلى الوديان بحثا عن ابنه فلما وصل القلتة التي يستحم فيها الأولاد قال بصوت مرتفع هاو هاو فلم يجب أحد فمشى قليلا ليصل إلى مكان وجود ابنه قال: هاو هاو فرد عليه ابنه: أنت أنجبت والناس ربت. فقال "قالم": هاو هاو. فرد الابن :لا تثق في الخيل وإن غزت. هاو هاو فرد :لا تثق في ليالي الشتاء وإن صحت، هاو هاو فرد: لا تثق في النساء وإن صلت، ذهب الشيخ "قالم" إلى اليهودي قال له أنت ربيت لي ابني وانا ربيت لك ابنك فاليوم سآخذ ابني وأنت خذ ابنك، قال له اليهودي لن أعطيك ابنك حتى تحضر الشهود. فقال الشيخ قالم :سنبعث كلا من ابني وابنك إلى الصحراء وندهن لهما لحاهما بالزيت والذي يأتي مناكبه مدهونة ذلك هو ولدي وتستطيع التفريق بينهما. فذهبا إلى الصحراء فلما رجع قال لهم

[1]- روتها:

"قالم": الذي ينهض الجماعة ليس بابني أتى ابن "قالم" أولا فسألوه: كيف وجدت الصحراء؟ قال: ساعدة مسعودة ،مثلما هنا مثلما هناك ولن أنهض الجماعة ،وجدت امرأة حبلى وفي بطنها ولد ووجدت بعيرا خطرا وأعور، ولقيت كلبة مع صغارها .قالوا له كيف عرفت أن الكلبة ولدت حديثا قال لهم: تضع رجليها على البعير وتمشي على الآخرين والمرأة تتألم، وكل تمشي ما تألمت سارت على الأصابع دون أن تضع قدميها على الأرض، وكلما زال الألم غمست رجليها في الأرض.

ولما وصل ابن اليهودي سألوه كيف وجدت الصحراء؟ قال لهم حرشي برشي مثلما هنا مثلما هناك ينظر للصحراء فقط .فتعرف كل منهما على ابنه وأخذه. أراد الشيخ قالم أن يختبر ابنه لكي يتأكد فأخذه لكي يرعى الأبقار وقال الأب لابنه: "ذياب" الذي وراء الأبقار فنط "ذياب" في الوسط قال أبوه أنت الذي وسط الأبقار فنط "ذياب" أمامهم تكلم راعي البقر فقال له لما قلت لك أنت الذي وراء البقر كنت أقصد ذيولهم وفي وسطهم بطونهم والذي أمامهم قرونهم، ذات يوم ذهب بلانكو مع أخيه ذياب قال له أبوه خذه معك وسجل لي ماذا يصنع وكل تحركاته .مشى ذياب وبلانكو مسافة بعيدة فوجدا مجموعة صغيرة من الغنم فقال ذياب ما أقلها وفيها بركة فسارا حتى لقيا مجموعة أخرى كبيرة قال "ذياب" ما أكثرها وما أقل بركتها فلما وصلا إلى قرية صغيرة طلبا شرب الماء فأعطى لأخيه ليشرب هو الأول وشرب هو الثاني فذهبا حتى وصلا إلى قرية أخرى طلبوا اللبن شرب هو الأول ثم أعطى لأخيه بلانكو.سارا حتى وصلا إلى المقبرة فقال ذياب يا ترى هل مات أم لا يزال حيا؟ فعادا إلى البيت فلقيا أباهما فسألهما ماذا صنعتم في مشواركم هذا فقص عليه "ذياب" فسأله والده لماذا فعلت هكذا قال له "ذياب" شرب هو الماء الصافي وشربت أنا العكر وفي اللبن شربت أنا الأول لأنني شربت السادر وشرب هو الخاثر ولما قلت له ياترى أمات أم لا يزال حيا كنت أقصد هل ترك خليفة له من بعده يحمل اسمه أم قال الشيخ "قالم" لزوجته:أحضري لي أشهى شيء وأثقل شيء وأمر شيء قال لها اذهبي إلى أهلك وإلا طلقتك ذهبت إلى أهلها أتت له بالعسل والدفلة وقالت أثقل شيء هو "الجبل" التقى ذياب بأمه في الطريق وسألها ماذا قال

لك أخوالي فرأى ما أحضرت من عندهم، فقال لها دعك من هذا واسمعي ماذا ينبغي أن تقولي له: أثقل شيئ هو"العام"، أمر شيء هو "الموت" أشهى شيء هو قول لا إلا الله .ذهبت إلى زوجها وحلت لغزه فقال لها :من أخبرك بهذا إنه "ذياب" قالت له لا ليس هو. قال لها: ذياب مات، فصارت تندب وقالت له لقد كنت معه الآن. قال أحضروه لي وارموه في النار. قال لهم لماذا ترموني في النار؟ قال له أبوه :النار هذه يغلبها؟ قال دياب: الماء، قال: والماء ؟ قال: المنحدر، قال: والمنحدر؟ قال: الخيل، قال: والخيل؟ قال: له الفرسان. قال: والفرسان؟ قال: النساء، قال: والنساء؟ قال: أولادهم.

علي بابا[1]:

يُحكى أن هناك شقيقين أحدهما فقير والآخر غني. فالفقير بدأ يشكو أخاه للناس بأنه لا يرحمه بشيء ولا يُساعده ،أما أخوه فيقول للناس أنه دائماً يبعث له طعاماً ولباساً مع "الخادم" .لكن الخادم كان يأخذها إلى مقبرة كانت تُسمى بالمقبرة المنسية، قرر الرجل الفقير الهجرة فأوصى زوجته أن ترعى إبنه الوحيد وذلك خوفاً من عدم العودة .ففي طريقه وجد قصراً كبيراً فيه ديك فتكلم معه قال: له أين أنت ذاهب؟ قال له أني قاصد ذلك القصر. فقال له أوصيك بأن تقول هذا الكلام: "أيها الباب المغلق اسمح لي بالدخول" قال له: ستجد في الداخل كل ما تشتهيه من أكل وملبس وذهب فعندما تأخذ ما تريده من الذهب اخرج و قل:« أيها الباب المغلق اسمح لي بالخروج » فعند عودته إلى البيت بعث ابنه إلى بيت أخيه ليجلب له المكيال فوضعت زوجة أخيه قليلا من العلك لترى ماذا كان يكيل أخو زوجها .وبعدما أرجع لها المكيال وجدت داخله حبةً من الذهب. فقالت لزوجها: إن أخاك يكيل الذهب بالمكيال ويقول إنني فقيرٌ، فقال لها :ماله أكثر من مالي ويدعي أنه فقير. فذهب إلى أخيه وسأله عن مصدر الذهب فقال له: من مكانٍ فيه خوف شديد فعندما تصل إليه قل هذا الكلام "أيها الباب المغلق اسمح لي بالدخول" وعند الخروج "أيها الباب المغلق اسمح لي بالخروج" فذهب أخوه وعند الخروج نسي الكلام فبقي في الداخل حتى رجع اللصوص قال أحدهم: رائحة بشرٍ تدور في البيت يا أحمد البدار فبحثوا عنه حتى وجدوه فأكلوه ورموا ملابسه، خرج أخوه بحثاً عنه فوجد ملابسه مرميةً فرجع إلى زوجته وهو يبكي فأخبرها بمقتل أخيه سمعت زوجة أخيه فتوفيت هي أيضاً، لقد أحرقوا اللصوص جميعاً ولم يبق منهم إلا فرس أمروا ابن الرجل الفقير بالركوب على الفرس وأثناء رحيله أعطت له أمه عصاً من خشب تُسمى (المغزل) وقالت عندما يلحق بك أي ضرر ضع العصا في الأرض وقل (يا عصا أبي وأمي ارتفعي بي) وفي الطريق تحول الفرس إلى غولٍ فوضع العصا في الأرض فتصورت له شجرة عالية صعد إلى أعلاها فجلست الغولة تحت الشجرة

[1]- روتها:

تنتظر نزوله من فوق الشجرة فتحولت إلى امرأةٍ فرجعوا بها وجهزوا لها عرسا فقالت لهم المرأة من يغلبني سأتزوج به غلبتهم كلهم إلا ابن الفقير فتزوجت به، ففي بداية زواجها فرضت شرطاً وهو أكل خروف كل يوم أو عجل صغير واكتشفوا بأنها غولة وليست امرأة فهرب الفرس بابن الفقير وأخذه بعيداً.

لقرع بوكريشة [1]:

يُحكى أنه كان هناك رجل لديه مزهريتين يُوجد في واحدة منهما ذهب والأخرى فضة وغطاهما بالملح وتركهما عند صديق له قال: خبئهما لي فلما خبأهما صديقه احتاج ذات يوم إلى الملح وكان الجو مثلجا، انسدت كل الطرق ولم يستطع الخروج لشراء الملح فأخذ من المزهريتين وقال في نفسه بأنه سيرجعها له ما إذا ذابت الثلوج. فأخذ كل الملح حتى وصل إلى الذهب والفضة فأخذهم وحين أراد الرجل استرجاع مزهريتيه وجدهما مليئتين بالملح فقط فذهب إلى منزله فلما كان يمشي في الطريق مر أمامه رجل يُدعى "هارون الرشيد" فاستهزأ به. فقال له:لم يكن فيهما سوى الملح، نزل إليه جبريل وقال له حكمت بالقانون قبل البلوغ لديك سبع سنين ذلا اختر أن تمر بهم في صغرك أم كبرك قال له "لقرع بوكريشة" سأجتازهم في صغري فأخذ زوجته وبغلته التي كان يحمل عليها ذهبا وفضة. فبينما كان هو وزوجته جالسين أمام العين يتغذيان ذهبت البغلة إلى البركة فغرقت في الدوامة فألبس لزوجته البرنوس وقال لها سأذهب وحدي وأنت عودي من حيث أتيت فذهب إلى راعي اشترى من عنده خروفا وقال له اذبحه واسلخه لي وأعطني منه سوى الكرش والمصارين وخذ أنت الباقي، فغطى رأسه بالكرش والمصارين وغطى رأسه الذي فيه قرن فضة وقرن ذهب إلى الإسفنجي ليشتغل عنده ،فكان يشتغل ليلا و نهارا وكانت ابنة السلطان تراقبه كل يوم .وذات مرة أحضر السلطان سبع تفاحات أعطى كل حبة لواحدة من بناته وجمع أهل القرية وقال لهم من يريد الزواج من ابنة من بنات السلطان فليأت. طاب من بناته بأن ترمي كل واحدة منهن حبة التفاح لمن أعجبها ليكون زوجها. فرمت كل واحدة منهن التفاحة على الرجل الذي أعجبها إلا واحدة منهن فاحتاروا لم لم ترم بحبة التفاح فانتظرت حتى جاء لقرع بوكريشة فرمته بحبة التفاح فضحكت عليها أخواتها، قال لها لقرع بوكريشة سأتزوج بك ولكنني لا أملك شيئا فتزوج بها .ذات يوم قال لها قولي لأبيك أن يَدَعي أنه مريض ويشترط على أنسابه أن يأتوا له بالتفاح النيفوح رداد الروح للوح من قطع سبع بحور

[1]-روتها:

من عند يامنة إبنة منصور. فلما أكمل لقرع بوكريشة سبع سنين ذل كتب لزوجته كتابا وأعطى لها قصبة وقال لها إذا ولدت لدينا طفلة علقي لها الكتاب وإذا رزقنا بطفل علقي له الكتاب وأعطي له القصبة وطلب من زوجته مرة ثانية أن تقول لأبيها بأن يُقيم عرسا ويعزم أزواج بناته ليباركوا له ويُقدموا له الهدايا فعزمهم فتباهوا بهداياهم ونقودهم فقال لقرع بوكريشة للكاتب: أكتب مائتي بقرة وماءتي فرس وماءتي ناقة فضربه الكاتب بصفعة وبصق في وجهه ظانا أنه لا يملك شيئا ويتباهى بالكلام فقط فقال له لا تنس أن تكتب الصفعة والبصقة كذلك. فبعث لأخيه ليجلب له كل ما كتبه فجاء أخوه وجلب له كل ما طلب فلما دخل إلى القرية بالأبقار والإبل والأعواد كان وقت الصلاة فلما صعد الإمام لكي يؤذن شاهد كل هذا الخير فبدل أن يقول الله أكبر قال الله أكثر. فلما سمع السلطان ما قاله المؤذن أمر بإحضاره لكي يقطع له رأسه فقال للسلطان: تعال وسترى بنفسك. فاندهش السلطان أيضا لما رأى فقال السلطان للقرع بوكريشة :بما تُريدنا أن نعاقب الكاتب فقال له: اليد الذي ضربت يكون عقابها القطع واللسان الذي بصق يكون عقابه القطع واكتشفوا فيما بعد أن لقرع بوكريشة هو في الأصل أمير فأخذ زوجته وذهب إلى قريته وبينما هو يمشي مع زوجته إذ مرا بالبركة التي غرقت فيها البغلة وذهب إليها وشاهد شعرة فوق الماء فأمسكها إذ بالبغلة تصعد هي والذهب والفضة ولذلك يُقال في المثل" كي تكون جاية جيبها شعرة كي تروح تقطع سناسل".

قصة الرجل وزوجتيه[1]:

كان هناك رجل لديه زوجتان الأولى ابنة عمه والأخرى من منطقة غير منطقته وكان يحب زوجته الثانية أكثر من ابنة عمه،إذ كان يضرب ابنة عمه كثيرا .وكان في عيد الأضحى عندما يذبحون الكباش يرمي على ابنة عمه بفضلات الكبش ويرمي عليها" الدوارة "كان يحتقرها كثيرا فهي التي كانت تطبخ وتكنس وتعنتي بالبيت أما الأخرى فيأخذها في النزهات ويشتري لها الملابس فإذا ما اشتكت ابنة عمه غضب منها وضربه . في أحد الأيام سمع صديق له بأنه لا يعدل بين زوجتيه الاثنتين فقال له صديقه لماذا لا تعطي كلا من زوجتيك حقها ونصيبها من حبك لماذا تحتقر ابنة عمك وتسعد الثانية ربما لو أصابك مكروه ذات يوم لن تجد بجنبك إلا ابنة عمك. فقال له كل هذا كلام فارغ فزوجتي الثانية تحبني أكثر من ابنة عمي. فقال له صديقه: مثل عليها أنك ميت وسترى. ففعل مثلما طلب منه صديقه صارت ابنة عمه تبكي عليه وتندب أم زوجته الأخرى فلم تأت إليه قط بل لبست ثيابا جديدة وصارت تشتم في ضرتها وتقول لها بأن زوجها لم يحترمها يوما وهي تبكي عليه ،قائلة: تذكري يوم كان يرمي عليك فضلات الكبش يوم العيد وأنا يأخذني في نزهات فسمع الزوج كل الكلام الذي قالته لها فنهض وطلب العفو من ابنة عمه وأخذ زوجته الثانية إلى أهلها وعاش هو وابنة عمه في سعادة وهناء.

[1]- روتها:

قصة الشيخ العربي وزوجته[1]:

في قديم الزمان كانت النساء مهمشات خاصة إذا تزوجت المرأة عند عائلة كثيرة الأفراد كان الأكل محددا بالوقت والمعيشة غالية .كان طعام الرجال يختلف عن طعام النساء.وكانت النساء لا يأكلن حتى يأكل الرجال. فإن ترك الرجال شيئا من الأكل أكلت النساء وإذا لم يتركوا نمن جياعا. ذات يوم وقت زمن الحصاد كان الشيخ العربي في أرضه يحرثها وكانت زوجته في البيت تطحن الدقيق في "الرحى" المنزلية فلما جاعت خبزت الكسرة، نظر العربي من بعيد فرأى دخانا يخرج من أعلى المنزل فعرف بأن الدخان يخرج من موقد بيته فترك المحراث وراح يجري إلى المنزل يبحث من أين جاء الدخان وماذا طبخت زوجته لأنه في ذلك الوقت من العيب أن تأكل المرأة من غير وقت، سأل زوجته ما سبب الدخان ؟ماذا طبختِ؟ قالت له: لم أطبخ شيئا فعاود السؤال عدة مرات ماذا طبختِ فلم تقل له شيئا فلما رأته آت من بعيد وضعت الكسرة تحت ركبتها مخبأة لكي لا يراها زوجها فعندما أنكرت ضربها بشدة .ولما كان يضرب فيها كانت المرأة تخرج الكسرة من تحت ركبتها وتأكل خفية وهو يضرب و في الوقت نهسه كانت تطحن الدقيق وتأكل وهو يضرب حتى أحست وكأن الكسرة تقطع بلعومها بحيث كانت قطع الكسرة تتلوى في حنجرتها كالصخر فلما أنهى الشيخ العربي ضرب زوجته أنهت هي الأكل وشربت الماء وتنهدت ودعت عليه قالت له حرثت الأرض ولن يكن له فيها نصيب وفي المساء عاد إلى البيت وهو يرتعد من شدة الحمى قال لزوجته تعالي وغطيني فأبت أن تغطيه وتركته على حاله حتى توفي في الصباح الباكر لما نهضت وجدته ميتا.

[1]-روتها:

بقرة اليتامى[1]:

تحكي الحكاية عن أسرة متكونة من أب وأم وابن وبنت يعيشون في سعادة لكن سرعان ما انقلبت هذه السعادة إلى حزن بعد وفاة الأم وزواج الأب من امرأة ثانية. تظاهرت زوجة الأب بالحنان على أولاد زوجها وبعد سنة من زواجها أنجبت بنتاً كشفت عن حقيقتها فقد كانت تُفضل ابنتها على أولاد زوجها كانت تمنع عنهما الأكل والشرب وحتى أبوهما لم ينج من معاملتها السيئة ولكن هاذين اليتيمين كان لهما بقرة يرعيانها ويتغذيان من حليبها فكانت صحتهما جيدة وجميلان فاستغربت الزوجة ذلك .في أحد الأيام أرسلت ابنتها وراءهما لتعرف الحقيقة فرأتهما يرضعان البقرة فأرادت أن تفعل مثلهما فانزعجت البقرة ونطحتها وفقعت عينها فثارت زوجة الأب غضباً وأصرت على بيع هذه البقرة .حاول الأب أن يقنعها بأنها بقرة يتامى لا تُباع ولكنها أصرت على بيعها فأخذها إلى السوق وقال: إنها بقرة يتامى فأبوا أن يشتروها فقررت المرأة أن يذبحها ويبيعها لحماً فباعها فبقي منها قطعُ من اللحم فجلبها إلى البيت فطبختها الزوجة وأعطت للولدين منها فدفنوها في قبر أمهم إذ بها تتحول إلى نخلة فيها تمرا كثيرا كانوا يأكلون منها كلما ذهبوا إلى أمهم فتبعتهم أختهم فأخبرت أمها فأخذت معها فأساً وقطعتها فنبتت مرةً أخرى فاستغربت زوجة أبيهما فمر غرابُ من هناك وقال لها بلليها (بالقطران) فقالت الأخت لأخيها لقد توفيت البقرة والشجرة ذبلت فهيا نغادر البلاد فذهبا ولما وصلا إلى مكانٍ فيه ماء عطش الولد فقالت له أخته لا تشرب منها فقد تتحول إلى طيرٍ أو غزال فعطش أخوها كثيراً فشرب من العين خفيةً فتحول إلى غزال فسارت معه حتى وصلا إلى دار السلطان فتزوج بها أصبحت تُدعى عائشة وفي أحد الأيام أتى متسول يدق بابها فتحت له فوجدته أبوها فأعطت له لباساً وخبزاً وخبأت له في كل قطعة خبز قطعة من الذهب ولما وصل إلى بيته أخبر زوجته بطيبة قلب البنت فشّكت في الأمر وطلبت منه العودة لمعرفة تلك المرأة وذهبت هي معه فسألتها متى يعود السلطان قالت: بعد شهر فجلست أمام البئر فرمتها زوجة أبيها داخله ولبست لباسها

[1]- روتها:

هي وابنتها وزينوا نفسيهما بِحُلِيها ولما عاد السلطان سألها ما بها عينك؟ قالت: من قهرك، فقال: ماذا أنجبت لي؟ قالت: ولداً وتوفي فقررت أن تذبح الغزال فبدأ يبكي ويقول: يا أختي يا ابنة أمي أتوا ليذبحوني ويطبخوني ويأكلوني فقالت له أخته يا أخي يا ابن أمي أنا في البئر وابن السلطان في حجري والأفعى أمامي فسمعها السلطان الذي كان جالساً مع شيخٍ قال له الشيخ أحضر لي معزاةِ فذبحها وقام بشوائها بدأت رائحة الشواء تعلو فخرجت الأفعى من البئر فقتلها السلطان فرمى الحبل إلى زوجته فخرجت هي وولديها التوأم فذبحت أختها وطبختها وأرسلتها إلى أمها ووضعت عينها في أسفل الصحن تحت الفاكهة فعندما أرسلت لها الفقة بدأت الأصوات تتعالى وتقول (تيس تيس وأس العورة في التليس) فأكلت وعندما انتهت وجدت عين ابنتها في أسفل القفة فماتت المرأة أما السلطان فأخذ الغزال إلى عين الغزال ليغسل منها فعاد كما كان وعاشت هي وزوجها السلطان وأخوها وأبوها في سعادة وهناء.

III. الحكاية الخرافية:

لقد أطلق المجتمع هذا الجنس الأدبي باللهجة العربية الدارجة "المحاجية" أو الحجاية فقد كانت تُروى في الليل عند المدافئ أو تحت أغطية الصوف حيث يجتمع الأطفال الصغار حول الأم والجدة أما التخريف في الحكاية الخرافية يعني وجود الخوارق الغير مرئية كالجن والمرة والغليان فعالم الحكاية الخرافية عالم يدور فيه الخيال والعجائب والغرائب فهي تبتعد كل البعد عن الواقع الحقيقي الملموس.

الحكاية الخرافية: "قصة أو حكاية خيالية ذات معزى كما أنها إبداع جمالي ذات سمات محددة فقد عرفته شعوب العالم منذ العصور القديمة ينبغي أنها ذات طابع عالمي" فقد عرفها فيلاند بقوله:« أن الحكاية الخرافية الشعبية شكل أدبي تلتقي فيه ظاهرتان للطبيعة الإنسانية ظاهرة الميل إلى الشعبي العجيب وظاهرة الميل إلى الشيء الصادق والطبيعي[1]»

أما العالم الفولكلوري كراب فعرفها "بأنها أحدوثة متواترة بالرواية الشفوية منثورة ولها قدر من القوام"[2]

هذه الأحدوثة تدور حول بطل أو بطلة ويكون البطل فقيراً أو وحيداً في بداية هذه الأحدوثة وبعد هذه السلسة من المخاطرات تلعب فيه الخوارق دوراً هاما يستطيع البطل أن يصل إلى هدفه فيعيش حياة سعيدة في النهاية[3]

خصائص الحكاية الخرافية:

- ابتعاد الحكاية الخافية عن عنصري الزمان والمكان لأن شخوص الحكاية الخرافية تتحرك دون عائق الزمان والمكان فهي عكس الحكاية الشعبية فهي أسيرة الزمان والمكان.
- شخصية الحكاية الخرافية تميل إلى السطحية فهي أشكال بدون أجساد (كالجان، الغول، الحيوانات الممسوخة).

[1]-نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة، القاهرة،ط3،ص81.
[2]- ينظر حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دار هومة للطباعة والتوزيع،دط، الجزائر 2010.
[3]-المرجع نفسه،ص83.

- تتميز الحكاية الخرافية بالتسامي من حيث أن شخصية الحكاية الخرافية إلى الواقع الداخلي والخارجي كما أنها تجعل منهم أشكالاً شفافة خفيفة الوزن والحركة.
- تتخذ الحكاية الخرافية توجها تجردياً فهي بعيدة عن الواقعية والتجسيد[1] رغم ابتعادها عن الواقعية ومجردة إلا أن الأطفال يجدون المتعة بشخوص الحكاية الخرافية كما انهم يُحبون مغامرات هذه الحكايات.
- إن الحكاية الخرافية لا تبدأ فجأة بالحركة كما أنها لا تنتهي فجأة وقد ألفنا تماما قانون البداية وقانون النهاية إلى درجة أننا قلما نتصور غيرهما.
- الحكاية الخرافية منعزلة عن العالم فهذه الانعزالية تعزل شخوص الحكاية الخرافية عن العالم الواقع[2]

فالحكاية الخرافية عالمها عالم خرافي ليس واقعي ومن خصائصها أيضا نجد قانون "التناقض" فهي تصور لنا صور متناقضة مثل الكبير والصغير الإنسان الشيطان، الغني والفقير..... الخ

من بين الحكايات الخرافية المدروسة في بحثنا نجد:

- عشبة خضار
- ودعة جناية سبعة
- قرن فضة وقرن ذهب
- قتالة أخيها
- سحر الأفعى

[1]-حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية،ص84.
[2]-نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في القصص الشعبي،ص89.

عشبة خضار[1]:

كانت هناك طفلة لها زوجة أبيها ،هذه الزوجة أرادت أن تذهب إلى بيت أهلها وتأخذ معها الطفلة "عشبة خضار" أخذت معها صحنا من البغرير ومعها الطفلة وقد ربطتها من الشعر ووضعت أمامها "البغرير".كانت الطفلة تترجى الطيور مرددة: الذي ينجد شعري يأخذ ورقة من بغرير انجدوا كل شعرها عندما انهوا جهة تركوا لها جهة، جاء الغول "أبو ذن" أنجد لها أذنا وغطاها بأذن وفرش لها أذنا كما يقولها بأذن، عندما نام الغول هربت منه فرأت النار في الجبل دخلت الى الغولة فوجدتها تطحن عارية على ثديها قالت لها " لولم ترضعي ثدي عيسى وموسى لوضعت دمك في جفنة وعظامك في لقمة" حفرا لها مطمورة خبأتها فيها وقلبت عليها الجفنة فأمرت الجفنة ألا تتحرك في المساء عاد أولادها عيسى وموسى فشموا رائحة العربي في البيت قالوا: دخلت للدار يا أحمد يا البدار بدأوا يبحثون في أرجاء البيت فاجتمع كل ما في البيت إلا الجفنة بقيت ساكنة في مكانها قال لها أبناؤها أين الجفنة قالت لهم الجفنة أصبحت طاعنة ي السن لا تستطيع المشي، عندما جلست الغولة مع أولادها باحت لهم بالحقيقة، عاهدوني و سأبوح لكم بالسر، قالت لهم :جاءت عندنا طفلة فأرضعتها فأصبحت أختكم فوعدوها بأنهم لن يؤذوها ولن يأكلوها . كانت الطفلة تحمل أخاها ولد الغولة وتذهب للراعي، ذهب هذا الراعي إلى بيت أبيها كانت تقول له أعطيني "خروف" حوير لكي يلعب به أخي ابن الغولة، وكان الراعي يقول "عشبة خضار ماصابت النو مطر مجات الناقة حوير علاه يلعب خوك وليد الغولة" كانت عندما تذهب إلى المزرعة كانت تدور بيها البل يرقيلها ،ذهب الراعي إلى أبيهاوقال له: عندما تذهب إلى المرعى سوف أذهب معك، عندما وصل أبوها شدها من يدها وقال لها أنت ابنتي قالت له بنت الغولة عندما وصلت للواد أتت الغولة فدعت الله ففاض الواد لكي لا تستطيع الغولة العبور وبعد مرور ساعات من الوقت عاد الواد كما كان. جاءت الغولة تبحث عنها فوصلت إلى القرية التي تسكن فيها الطفلة فعرفتها فنامت عندهم

[1]- روتها:

. قالت الطفلة لأهلها هذه هي الغولة التي كنت أسكن عندها. لما ذهبت الخادم تسرق التمر والزيت من عند الغولة، الغولة بدأت تقول ناموا أم ليس بعد الخادم بدأت تطحن لكي ينهضو "القرارة تمشي والقمر يشطح لالا وسيدي رقدوا يرقد حسهم" الخادم قالت أنا ذهب للزويتة لكي نمشط لها شعري وتميرة لكس ادقق بيها ضروسي،أحرق أهل القرية الغولة وأولادها، فقالت الغولة للطفلة يبقى مني فرد عظم يكسرك ولا يعميك،خرج أولاد القرية لكي يلعبوا بقي من الغولة إلا العظم هذا العظم طار لعين عشبة خضار فأعماها.

ودعة جناية سبعة[1]:

يُحكى أن امرأة كان لها سبعة أولاد وفي يوم من الأيام حبلت المرأة مرة أخرى ولما حان وقت الوضع أعطى أولادها السبعة المنجل لإمرأة اسمها الخادم قالوا لها إذا وضعت أمنا طفلا أشيري لنا بالمنجل نجلنا وإذا وضعت طفلة أضيري لنا بالملّفة نلفاو فأنجبت المرأة طفلة فكذبت عليهم الخادم وقالت لهم بأنها أنجبت طفلا، فبدأت الطفلة تكبر وبعد سنوات كانت تلعب في الواد فعكرت الماء فكانت هناك امرأة تدعى "ستوت" في الواد فغضبت منها لأنها عكرت الماء فشتمتها وقالت لها "ودعة جنية سبعة" فعندما رجعت الطفلة إلى البيت بدأت تبكي وتنوح من ألم في بطنها قالت لأمها لن تشفيني سوى "ستوت" فلما أتت قالت لها الطفلة أخبريني بالحقيقة وإلا سأضع يدك في القدر تحترق، فخافت ستوت وأخبرتها بالحقيقة عن إخوتها السبعة فذهبت ودعة للبحث عن إخوتها، ذهبت مع شخص يُدعى "الوصيف" والخادم ذهبوا إلى حمام الأحرار الخادم كان لونها أسود أصبح أبيضا و"ودعة" كان لونها أبيض أصبح أسودا فقالت ودعة تركت "ما وبي وجئت أبحث عن إخوتي السبعة" البل دار بيها ورقد، هذا الراعي الذي كان يرعى الإبل ذهب إلى إخوتها وقال لهم بأن "ودعة" التي كانت ترعى الغنم والإبل هي أختكم فأخذوها إلى الحمام فعادت بيضاء كما كانت، أعطوها السلاح والفرس كانت ترعى معهم فأصبحت مثل الرجل في وسطهم فشعرت زوجات إخوتها بالغيرة منها فقررن أن يتخلصن منها فأتوا ببيضة ثعبان وخبأوها في الحصيدة ووضعوا معها غربال فضة وقالوا لها إذا كنت تحبين إخوتك فكولي من هذا الصحن وخذي هذا الغربال، أكلت ودعة وقالت لهم إخوتي أغلى شيء عندي فلن آخذ هذا الغربال فلما أكلت الحصيدة بيضة الثعبان فرّخت في بطنها فأصبحت بطنها كبيرة تشبه الحبلى بعد ذلك قال نساء إخوتها لأزواجهم أن أختكم أتت بالعار لكم، عندما رأوها رحلوا وتركوها لما جاء صاحب إخوتها سمع صوتا يأتي من البيت فعندما دخل وجد أختهم، ذبح لها خروفا وأكثر لها من الملح لكي تسقط الثعابين من بطنها فأحرقها الملح كلها

[1]- روتها:

وسقطت جمعيها وضعها في "الشبرية" كان يضع إلا الرؤوس وبعدما انتهى طلب يد "ودعة" للزواج فتزوج بها وأنجبت له ولدين "حبحب رمان" و"كاس وليدي" وبعد مدة اقترح عليها أن يزور أهله وأصحابه فقبلت الذهاب معه فأوصت ولديه بأن لا يتركوا أحداً يروي لهم القصص إلا هي، وضعتهم على ركبتها لتروي لهم فبدأت تقول "حبحب رمان" واسمع يا "كاس وليدي" أخوالك سبعة ونساؤهم سبعة وأولادهم سبعة وخيلهم سبعة وإبلهم سبعة فقفز أخوها وقال لها "ودعة" فأخرج زوجها الشبرية إذ بها سبعة رؤوس ثعابين قال أخوها الكبير من الذي فعل بك هذا قالت له نساؤكم الستة إلا واحدة لم تكن موجودة فعاقبوهم بوضع حفرة ووضعوا فيها النار ليقفزوا عليها كلما قفزت واحدة سقطت في المطمورة وعاشت ودعة بفرحٍ وسرور هي وزوجها وولديها وإخوتها.

قرن فضة وقرن ذهب:

يحكي أن رجلا كان يمشي فالتقى بثلاث نساء فقال لهن هل انتن متزوجات أم لا فقلن له إذا تزوجت بنا نحن الثلاثة فنحن موافقات فقالت الأولى إذا تزوجت بي فسوف أقوم بصنع غداء للوليمة من حبة قمح أما الثانية فقالت له سوف أصنع لك من صوف نعجة واحدة برنوسا أما الثالثة فقالت سأنجب لك قرن فضة وقرن ذهب فتزوج بالثلاثة معا وبعد ذلك سأل الأولى ماذا قلت لي خذي حبة قمح قالت له أتمزح معي ماذا تصنع حبة قمح لا يمكنني أن أصنع بها شيئا أما الثانية فقالت له ماذا أصنع لك من صوف نعجة واحدة لا يمكنني حتى صنع كبة خيط بها والثالثة كانت تعني بقرن فضة وقرن ذهب طفل وطفلة فلما وفا بوعدها وأنجبت له طفلا وطفلة غارت منها نساء زوجها الاثنتان فذهبتا إلى عجوز شمطاء إسمها "ستوت" واستبدلت الطفل والطفلة بكلب وكلبة ووضعت الطفل والطفلة في واد جرفهم، كانت هناك غولة في الغابة تجمع في الحطب فوجدت الطفلين فأخذتهما وربتهما حتى كبرا وزوجت الطفل فقال لها ابني لي قصرا وضعي لي فيه "طيرا يغني" فبنت له قصرا وصار الطفل سلطانا في المدينة فلفت الطير الذي يغني انتباه رجل كان يجلس دائما بقرب القصر يسمع للطير ويغني فذات يوم رأته زوجة السلطان فأخبرت زوجها عن هذا الرجل فأمر باحضاره فلما دخل القصر اندهش فأعطى له السلطان العشاء واجتمعوا حوله كلهم فنظروا إلى الخارج فشاهدوا غرابا ينهش التراب قالت زوجة السلطان الغراب ينهش التراب فقال الرجل الغريب أكثر أن المرأة تنجب الكلاب قالو له وكيف ذلك قال لهم بأن زوجتي وعدتني بأن تنجب لي قرن فضة وقرن ذهب فأ نجبت كلبا وكلبة فنزعت الطفلة الخمار عن رأسها فسطع الضوء ونزعت التاج من فوق رأس أخيها فزاد سطوع الضوء فاكتشفوا بأن هذا الرجل أباهم وأخبروه بأنهم ولداه وهما قرن الفضة والذهب فقال له السلطان سأذهب معك إلى منزلك لكي أرى المرأة التي أنجبت الكلاب فذهب الرجل إلى منزله وأخبر نساؤه بأن السلطان سيزورهم وطلب منهم أن يطبخوا له طعاما يليق به فلما ذهب معه السلطان تهامست زوجتا أبيه فيما بينهما بأن هذا ابن ضرتهما فوضعا السم في الطعام ولكن السلطان

أوصته زوجته بأن لا يأكل إلا بعد أن يقدم للقطة أولا وأن لا ينزع حذاءه فقدم الطعام للقطة أولا فماتت وبعدها قال لهم أريد أن أرى المرأة التي أنجبت الكلاب وطلب منهم أن يغسلوا لها ويلبسوها ثيابا جديدة فلما خرجت عانقها وقال لها أنا ابنك وأخذها معه وعاقب زوجتي أبيه وأخذ أباه وأمه وعاشوا سعداء في القصر.

قتالة أخيها[1]:

يحكى أنه كان هناك رجل متزوج وله طفلة وكان ينتظر مولود آخر، كان هذا الرجل يصطاد الحمام ويضعها في القفص وفي أحد الأيام أرادت الطفلة أن تلعب بالحمام فبدأت بالبكاء ذهبت الأم لكي تريها الحمام ففتحت القفص إذ بالحمام طار خافت الزوجة من زوجها أخذت ابنتها وفرتا إلى شجرة أرادت الطفلة أن تبول فأعطت لها الأم نعلها بالت فيه فسقطت قطرة على الأسد قال للحيوانات ربما الأمطار تهطل خرج الذئب قال إنها صافية "مثل عين الذئب" أما الثعبان فزحف إلى الشجرة لدغ المرأة سقطت إلى الأرض فأكلوها الحيوانات إلا الأرنب قالت لهم أعطوني بطنها وغداً لن أذهب معكم للرعي لأنني مريضة وفي الصباح الباكر قامت بإخراج الصبي من بطن أمه فقمطته وكحلت له عينيه وأعطته لأخته وطلبت منها الذهاب لكي لا يأكلوها الحيوانات خافت الطفلة أن تأكلها مثلما أكلت أكلوا أمها فطمأنتها الأرنب وقالت لها لا تخافي مني اذهبي مع أخوكي وأوصتها فقالت لها عندما تجدين النساء يطحنون إطحني معهم وهم يرضعون أخاك ولما تجدين من يحلبون إحلبي معهم فيرضعونه وهكذا حتى كبر الطفل فبنت الأخت مع أخيها ليأويهما وفي أحد الأيام خرجت الأخت لإقتلاع الحشائش للطهي إذ بها تجد شبرية من ذهب فحفرت لها وخبأتها قالت لأخوها لو أعطيك شيئا ثمينا ماذا تصنع به قال لها أشتري كرة لي وكرة لك قالت في نفسها مزال أخي صغيرا، أعادت له السؤال بعد مدة قال لها سأشتري بيتا وجمال غنم وكلاب فقالت لقد نضج أخي وصار كبيرا فأعطت له الذهب واشترى به كل ما قاله لها وذات يوم أوصى أخته فقال لها لما تحطبي لا تسحبي الحبل في الطريق ولا ترمي النخالة على حافة الواد لكي لا يتبعوك قطاع الطرق لأنهم كانوا يُريدون قتله وسلبه ممتلكاته فذهبوا إليه أين يرعى فقال لهم اتركوني أقوم بالتشهد فنادى ثلاث مرات "سقاف لقاف وجباد الرية من بين لكتاف" فأطلق عليهم الإبل فأكلتهم أما الجماعة الأخرى أتو عبر الواد فقالوا لأخته بخري النخالة فسحروها وفي المساء عاد أخوها فقالت له إنني مشتهية كبد الجمل

[1] _ روتها

الذي إسمه "إيزار" فقال لها هذا الجمل أخونا وأبونا فقالت له "إستوا وإتلوا ومد رقبتك للهو" بنت أمي اشتهت الكبد فانحنى وسقط على الأرض وفعل ما قالت له وجلس وشوالها الكبد فلما أعطاها لها رفضت أكلها ورمتها وقالت له مرة أخرى لا تذهب اليوم للرعي لأنني مشتاقة لك وأريد اللعب معك والغنم ترعاهم الناقة البيضاء فجلس أخوها يلعب بشعرها وبعد ذلك قامت بربط أخاها في ركيزة البيت ثم بدأت تنادي وتقول "أخرجوا أيها الفئران من الغيران جائكم الأحمر" خرج قطاع الطرق فقطعوه بالسكاكين فلم يمت وأُلقي أرضا، رحلوا مع أخته فأخذوا أخته وكل أرزاقه إلا الناقة البيضاء لأنها كانت ترعى بالقطيع، لما كان الأخ مرميا على الأرض مرت عجوز من أمام البيت فسمعت أحد يتألم قالت له إنس أم جان قال لها أنا إنسان أخذته معها إلى بيتها فأطعمته وشربته الحليب أسود لأن العنزات كانوا يرعون في الفحم فعندما شُفي قال للعجوز دعيني أذهب لأرعى كان كلما يقول له أحد لا ترعى في أرضي يقتله إلا رجل يُدعى "ذياب" لم يستطع قتله قال للعجوز إذهبي إلى مكان الفضلات واجلبي لي ملابس متسخة وأخيطيها لألبسها فطلبت منه العجوز أن يبيع العنزاة ويشتري برنوسا فرفض ذلك ثم طلب منها أن تعطيه القمح فذهب يتسول من قرية إلى أخرى حتى وجد أخته أتت إليه وقالت له إنك تشبه إلى أخي المرحوم طلبت منه أن ينتظر لكي تُحضر له الشعير لما أحضرته له تدفق على الأرض جلس وضار يجمع الحبات ويبكي فلما سمعت الإبل والأغنام صوته صارت تصيح وتدور قال لهم السلطان إن وجه هذا الفتى خير علينا لقد عاد كل شيئ في مكانه فبدأ الفتى يقتل واحداً وراء واحداً حتى ولد أخته قتله وضعه على رقبتها وقتله، أخذ كل الغنائم واسترجع رزقه وبعد ذلك ربط أخته بحبلين وضع كل حبل في فرس وأطلق الرصاص فهرب فرس في جهة والفرس الأخرى في جهة أخرى فتقطعت الأخت إلى اثنين نصفها ذهب إلى اليمين ونصفها الآخر ذهب في الشمال.

سحر الأفعى[1]:

يُحكى أن امرأة خبأت أفعى في الشتاء فلما حل الصيف أرادات الأفعى الرحيل قالت لها المرأة اتركي لي شيئا أعيش به فقالت الأفعى امسحي على الجفنة تمتلئ طعاما وامسحي على القدر يمتلئ لحما وأعطت لها ثوبا وقالت لها حكي هذا الثوب آتي عندك وكان أبو المرأة كل يوم يذهب ليقتلع "القرنينة" فلما صارت هي التي تحضر العشاء لم يرد أحد اكل القرنينة سأل الأب ابنته من أين لك هذا اللحم والطعام؟ وكان للفتاة أخ كان جالسا مع أصدقائه فقال لهم بأن أخته تحضر لهم كل يوم اللحم والطعام فكذبوه وقالوا له بأنهم يرون أباه يأتي بالقرنينة فقال لهم بأن القرنينة لا يأكلها أحد، سمع السلطان كلامه فطلب الزواج من الأخت فجاء السلطان إلى منزلهم ليخطب الفتاة فغارت زوجة أبيها وأرادت أن تزوجه ابنتها هي فأعطته إياها وأرادات التخلص من ابنة زوجها اعطت لها القمح المملح وأخذتها إلى مكان بعيد قالت لها الفتاة إعطيني الماء قالت لها زوجة الأب سأقتلع عينك مقابل الماء فلم تجد الفتاة الخيار فاقتلعت عينها عطشت الفتاة مرة أخرى فطلبت الماء فاقتلعت زوجة أبيها عينها الثانية وأعطتها الماء ودفعت بها في منحدر ونزعت ثيابها فسمعت الفتاة وقع أقدام فقالت إن كنت رجلا وتلبس برنوسا أعطيني إياه وإن كنت امرأة إعطيني فستانا فأعطى لها الرجل برنوسا وأخذها إلى منزله قالت له ولزوجته أيمكنني أن أُعِد لكم العشاء فرفضت الزوجة وقالت لزوجها ما بوسعها أن تصنع هذه العمية فقال لها إنها ضيفتنا فأعطوها الجفنة فملأتها طعاما وأعطوها القدر فملأته لحما وفي الصباح طلبت الزوجة من زوجها أن يأخذها بعيدا فأخذها إلى المكان الذي جلبها منه وأشعل لها النار وتركها أخذت ثوب الأفعى وحكته قالت لها الأفعى ماذا أصنع لك قالت لها ردي لي بصري فأبصرت من جديد وذهبت إلى قصر السلطان وجدت أخاها معلقا لأن السلطان ظن أنه كذب عليه فعاقبه فحكت للسلطان الحقيقة بأنها هي أخت الولد وهي التي

[1]-روتها

تمسح على الجفنة تمتلئ طعاما وعلى القدر يمتلئ لحما وزواجه من الأخرى كان مدبرا من زوجة أبيها فأطلق سراح أخيها وتزوجت بالسلطان وطلب السلطان العفو من أخيها.

حكاية الحيوان:

حكاية الحيوان هي قصة قصيرة فيها شخصية الحيوانات فهي "محاولة لتفسير خصائص الحيوان المختلفة وعاداته باعتبارها مصادر خصبة في القصاص البدائي"[1]

فحكاية الحيوان تدور حول شكل الحيوان أو طباعه بعضها أصلي وبعضها غير أصلي.

بما أنها:« من أقدم أشكال الحكايات إن لم تكن أقدمها على الإطلاق [2]»

فحكاية الحيوان هي شكل قديم ظهر مع ظهور الأسطورة والحكاية والخرافية ولعل صفة القدم هذه التي تتسم بها الحكايات الشعبية هامة جداً في مجالات الدراسات الأسطورية والخرافية، كل هذه الحكايات تهدف للوصول إلى مغزى تعليمي أو تلخيص تجربة أو الوصول إلى غاية أخلاقية ووعطية.

فعادة حكايات الحيوانات أو حكايات على لسان الحيوان من أفضل ما يحب الأطفال لهذا لها مغزى تعليمي وتوجيهي فهي تشمل عنصر التشويق كما أن رواياتها لا ترتبط بمناسبة محددة وإنما كانت تحكي فقط لضرب المثل لأن جل الحكايات تتمحور كلها حول شخص الذئب الذكي والمحتال يضرب به المثل في المكر والخيانة والغدر فهو شديد الحذر والأرنب عادة ما يضرب بها المثل في السرعة والخفة والنعامة على الخوف والجبن والطاووس على جمال ألوانه وشكله ....الخ.

فقد كانت توظف الحيوانات لشرح وتقديم الأفكار، كانت عادة تستعمل لتبين مدى قوة تلك الحيوان وشجاعته مثل الأسد ولجماله مثل الطاووس والغزال وللحيلة نجد الذئب.

"إذا حكاية الحيوان في الأصل كانت تهدف إلى تفسير حقيقة من الحقائق الطبيعية التي لا يستطيع الإنسان البدائي فهمها لكنها سرعان ما لبثت وأخذت تبرز عظة أخلاقية... وعليه فإن حكايات الحيوان الخرافية هي حكايات تظهر فيها شخصية الحيوانات وهي تتحدث وتقوم بأفعال مثل الأدميين ولو أنها

[1]-مرسي الصباغ، القصص الشعبي،ص59.
[2]-المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

عادة تحتفظ بقسماتها الحيوانية إلا أنها لا تظهر خصائص الحيوان في الواقع أو سلوكه وإنما يكون لها التأكيد على الدرس الأخلاقي"[1].

إن حكاية الحيوان في الأصل وضعت للتسلية والترفيه وبذلك ظهرت حكايات الحيوان الخرافية فقد كانت تُعبر من خلالها عن الأخلاق والنصائح والتجارب فقد كانت تدعو إلى الحرص والحذر من الحيل والدهاء.

نلحظ أن هذا النمط من الحكايات شديد القصر في غالب الأحيان وتكون عناصره عددها قليل فمن الحكايات المدروسة نجد: حكاية الحمار والذئب.

[1]- المرجع السابق، ص60.

الحمار والذئب:

يُحكى أنه كان هناك حمار يأخذ الخبز واللبن العمال ولما كان يمشي في الطريق التقى مع الذئب قال له إن في رجلي شوكة احملني فوق ظهرك أيها الحمار فلما صعد فوق ظهر الحمار أكل الخبز وشرب اللبن فلما اقتربوا من الوصول إلى العمال هبط الذئب وذهب وترك الحمار يذهب وحده ولما وصل إلى العمال لم يجدوا الخبز واللبن فضربوه فمثل أنه ميت أمام مغارة الذئب وقبل أن يخرج الذئب من مغارته قالت له زوجته أنني رأيت لك مناما يا سي امحمد رأيتك تأكل عرجونا أحمر فلما خرج أدخل رأسه ما بين رجلين الحمار فأخذه الحمار إلى العمال سلخوه ورموه عند مغارته رأته زوجته قالت له صاحب الهيدور الأحمر أهو ذئب أم ذئبة لأنها رأت جلده فلما وصل إليها قال لها إنهم يُقيمون وليمة ويعطون اللباس قالت له أين قال لها في قمة الجبل قال لها عندما تصلين قولي "فوطة بنت ركاب بنت ركاب فيأتون كلهم يتفاوتون لكي يُعطوك اللباس، لقد كذب عليها فلما وصلت أتوا إليها الكلاب فهربت وعادت إلى المغارة فوجدتها مُغلقة بالحجارة قالت لزوجها افتح الباب يا س امحمد قال لها "تلعب شاطح برة مول المنامات عليا".

- **تصنيف القصص الشعبي:**

الأسطورة	الحكاية الشعبية	الحكاية الخرافية	حكاية الحيوان
-بوغنجة	-مكيدش -قصة الشيخ قالم -علي بابا -لقرع بوكريشة -قصة الرجل وزوجتيه -الشيخ العربي ومرتو -بقرة اليتامى	-عشبة خضار -ودعة جناية سبعة -قرن فضة وقرن ذهب -قتالة أخيها -سحر الأفعى	-الحمار والذئب

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

- مفهوم الهيمنة
- تجلي الهيمنة الذكورية في بعض الحكايات

الهيمنة الذكورية في الحكايات:

من خلال القصص التي كتبناها نلاحظ أن عنصر الهيمنة تجلى فيها بكثرة وقد تحتويه جميع القصص فنرى مثلاً في قصة "الرجل وزوجتيه" أن الرجل لديه زوجتان الأولى ابنة عمه والأخرى من غير منطقته فكان يستعمل هيمنته الذكورية والعنف بالضرب ضد إبنة عمه فكان يحتقرها كثيراً ويُفضل عليها الزوجة الثانية وذات مرة أراد أن يختبرهما ويرى من تُحبه أكثر من الأخرى فصار يُمثل أنه مريض وعلى فراش الموت فصارت إبنة عمه تبكي عليه بينما الأخرى لم تأبه له فأحس بقيمة إبنة عمه وطلب منها السماح وطلق زوجته الثانية وعاش مع إبنة عمه بسعادة فنلاحظ في هذه القصة أنه في الأخير أحس الرجل بظلمه وسلطته على إبنة عمه، أما في قصة الشيخ العربي وزوجته فهي تُرشدنا إلى أن النساء في القديم كُن مهمشات خاصة إذا تزوجت عند عائلة كثيرة الأفراد وكان الرجال لديهم سلطة ونفوذ أما النساء فكن ضعيفات لا حول لهن ولا قوة فذات يوم ذهب الشيخ العربي للحصاد وزوجته كانت تطحن السميد في البيت في الرحى المنزلية فلما جاعت خبزت الكسرة فرأى زوجها الدخان يخرج من موقد بيته فترك الحصاد وهرع مسرعا إلى المنزل فسأل زوجته ماذا طبخت فلم تقل له فصار يضربها بعنف أبرحها ضربا شديداً فدعت عليه فاستجاب الله لدعائها فعاد إلى البيت يرتعد من شدة الحُمى وطلب منها أن تغطيه فأبت وفي الصباح وجدته ميتا وتتجلى الهيمنة كذلك في قصة "قتالة أخيها" فمن شدة خوف المرأة من زوجها لذى فتحت القفص للحمام لكي تُلبي رغبة إبنتها إذ بالحمام طار من القفص فأخذت إبنتها وفرتا إلى شجرة تُدعى "الهوارب" وكان بيدها إبنها الرضيع فافترست الحيوانات الأم وتكفلت البنت بتربية أخيها الصغير حتى صار رجلاً غنيا يملك مواشي وقصور فأراد قُطاع الطرق أن يستغلوا البنت ويُحرضونها على

أخيها لكي ينهبوا هذه الأنعامن فنهبوها وتزوج زعيمهم من البنت فأدرك الأخ ما حل به وممتلكاته فبحث عن قُطاع الطرق حتى إنتقم منهم وإنتقم من أخته أيضا واسترجع كل ما يملك.

في قصة الشيخ قالم نرى أنه شيخ يتزوج النساء ويُطلقهن فهنا تكمن الهيمنة فالرجل يحق له أن يتزوج ويطلق النسا كيف يشاء بينما المرأة لا يحق لها ذلك ونلاحظ كذلك في هذه القصة أن الشيخ قالم يتذاكى على زوجته بإعطائها ألغاز تعجز عن فكها وتفسيرها وهذا يوحي بأن المرأة فكرها ضعيف بينما الرجل يتمتع بذكاء أعلى نسبة منها فالزوجة لم تستطع أن تحل معنى اللغز فاستطاع إبنها "ذياب" فك اللغز لأنه يمتاز بالحيلة والدهاء.

وتتجلى الهمينة الذكورية كذلك في قصة "ودعة جنايت سبعة" في أن إخوة ودعة السبعة سمعوا إلى إفتراء نسائهم وظلمهم لت "ودعة" فرحلوا عنها وتركوها وبعدما أنقذ "ودعة صاحب إخوتها وتزوج بها ذهب معها لزيارة إخوتها وأخبرتهم بحقيقة نسائهم فعاقبوهن بوضع حفرة لهن وإشعال النار فيها حتى سقطن جميعهن ونالت ودعة حقها منهن.

وأما بالنسبة لقصة لقرع بوكريشة تكمن الهيمنة في أن لقرع بوكريشة تحمل الهوان والذل لوحده ورأى بأن زوجته لا تقدر على ذلك فقال لها إرجعي من حيث أتيتِ وتابع هو المشوار وحده فاشتغل عند الإسفنجي أثناء الليل وأثناء النهار في الرماد فهذه الأعمال يشتغلها الرجل دون المرأة، فبفضل الدهاء الذي كان يتحلى به لقرع بوكريشة كسب قلب إبنة السلطان فكان هو رجل البيت وكان يشترط على زوجته ماذا تقول لأبيها السلطان ويأمرها بأن تُخبر اباها بكل كلمة يوصيها بها.

فيبقى الرجل دائما هو المُهيمن والمُسيطر وله أدوار عديدة بخلاف المرأة فهي تتحلى بالضعف وتكون لها أدوارٌ ثانوية بالنسبة لأدوار الرجل وتبقى هناك إختلافات بين الرجل والمرأة فكثيرٌ من

الناس يُريدون المساواة بين الرجل والمرأة ولكن الرجال قوامون على النساء فيبقى الرجل هو الذكر والمرأة هي الأنثى.

ونلاحظ كذلك في قصة بوغنجة أنه لما سلط الله الجفاف على القرية التي كان سكانها فاسقين خرج رجال القرية يدعون الله بأن ينزل عليهم الغيث فهذا نوع من الهيمنة ويتجلى في:

- كانت النساء يطهين الطعام الرجال يأكلونه.
- خروج الرجال فقط إلى الخارج أما النسا بقين في بيوتهن.

فالمرأة دائما تبقى هي العنصر الضعيف أما الرجل فهو العنصر المسيطر في جميع الأحوال.

وبالنسبة لقصة الحمار والذئب فهي من قصص الحيوان وتتجلى من خلالها الهمينة في مايلي:

- دفع الذئب بزوجته إلى التهلكة.
- خداع الذئب لزوجته وكذبه عليها.
- غلق الذئب المغارة بالحجارو وطرد زوجته منها.

نلاحظ من خلال هذا أن المرأة في الحكيات الشعبية تخضع دائما لسلطة الرجل فالرجل يمتاز بالقوة الذكاء أما المرأة تمتاز بالضعف كما يُقال: "النساء ناقصات عقل ودين" ويبقى الرجل هو المسيطر والذكي والقوي دائماً فالسلطة الذكرية تأتي دائما في عدة صور منها: يمكن للرجل أن يكون ملكا أو حكيما أو أميراً بينما المرأة لا يمكنها أن تحكم عرشا أو تتربع على كرسيه أو أن تقود جيشا أو تكون ذات سلطة وحكم.

إن الرجل في إعتقاد جميع الناس هو وحده الذي يتميز بعنصر القوة والمرأة وحدها تتسم بعنصر الضعف.

عنصر القوة: يكون هذا العنصر عند الرجل إذ هو الذي يُظهر سيطرته على المرأة بحيث يأمرها بالعمل الصعب في البيت ومسؤولية الأولاد وأعمال شاقة أخرى.

عنصر الضعف: تعتبر المرأة بمثابة عنصر ضعف وذلك بخوفها الشديد من زوجها وحنانها على أولادها فهي تقوم بأعمال كثيرة عكس أعمال الرجل فهناك فرق بين أعمال المرأة وأعمال الرجل.

أعمال الرجل	أعمال المرأة
-الحصاد بالمنجل والحرث	-الطبخ
-زرع الأرض	-تربية الأطفال
-العمل في الحقول	-الإعتناء بالحيوانات
-القيام بأعمال أخرى خارج البيت	-طحن الحبوب مثل (الروينة والشعير)
-الذبح	-غزل الصوف والحياكة
-البناء	-جمع الزيتون وعجنه بالأرجل
-الذهاب إلى السوق، المقهى، الرعي، الجامع	-صنع الأواني الفخارية مثل (الطاجين والجفنة)
_ وضع القمح والشعير في المطمور	

إن الإعتراف بالهيمنة يفترض دائماً فعل معرفة حتى عندما تبدو الهيمنة قائمة على القوة العارية كقوة السلاح أو قوة المال فإن ذلك لا يلزم عنه لهذا أن تكون لنا أسباب وجيهة لوصفها بلغة الوعي

بواسطة "مخرج" ذهني ومدرسي كما عند ماركس (وخاصة عند أولئك الذين، بعد لوكاش، يتحدثون عن الوعي المزيف) يحمل على إنتظار إجتياز النساء للأثر الآلي " الإستيعاب" متجاهلين نتيجة غياب نظرية إستعدادية للممارسات العتمة والجمود الناجمتين عن تأصيل البنى الإجتماعية في الأجساد[1]

نرى هنا أنه يجب التحلي بالمعرفة للإعتراف بالهمينة حتى لو كانت تتجلى فيها قوة المال أوالسلاح فلولا قوة هاته القوتين لما ظهرت الهمينة عند الرجل فهو عكس المرأة حتى لو اكتسبت هذه القوة فلن تكون لها هيمنة.

-جاء في قول أرسطو أن: "الأنثى موجود يتسم بالعجز والقصور والدونية والسلبية لذا ينبغي عليها الخضوع والإستسلام أما الذكر فهو الإيجابي النشط وهو الأعلى والأرقى والأسمى لذلك فوه يأمر ويحكم ويفكر والمؤهل"[2]

من خلال هذا القول نستخلص أن سلطة الرجل بارزة أكثر من سلطة المرأة فالأنثى تتسم بالسلبية والسكون والظلام والبرودة والرطوبة ومادتها هي الجسد أما الرجل فيتسم بالحركة والإيجابية والحرارة ومن مميزاته الفاعليو العقلانية فهو الراس الذي يفكر ويُدبر بتمعن.

[1]- بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، ص69.
[2]- علوش جميلة، الهيمنة الذكرية في القصة الشعبية، السنة 2014، ص19.

الذكاء والقوة في الحكايات الشعبية:

نجد أن عنصر الذكاء والقوة بارز في الحكايا الشعبية فنلمحه في بعض الحكايات مثل:

حكاية الشيخ قالم: في هذه الحكاية نجد أن الشيخ قالم ذا ذكاء حاد فقد كان يفكر ويدبر كذلكل نجد نقاط الذكاء في شخصية ابنه **ذياب** فقد كان شديد الذكاء والفطنة فمعظم كلامه حكم وأمثال لأنه كان معروف بالحكم.

حكاية الرجل وزوجتيه: تظهر في هذه الحكاية علامة القوة والسلطة على زوجته فقد كان يتسلط عليها ويحتقرها ويضربها فقد كان لا يعدل بين زوجتيه وكان قوي برجولته فلقد لعب في هذه الحكاية دور الميت لكي يرى إن كانت الحيلة ستنطلي على زوجتيه أم لا فبفضل حيلته التي نجح بها اكتشف أمر زوجته التي كانت تُحب نفسها فقط وهو الذي كان يفضلها على ابنة عمه التي عرف قيمتها بعد هذه الحيلة.

مكيدش: تتجلى علامات الذكاء في هذه الحكاية في دهاء هذا الابن فقد كان ذكيا خاصة مع الغولة التي حجزته وقامت بتسمينه لكي تأكله غير أن فطنته قادته إلى أن يضع ذيل قط ويريها إياه عوض أن يريها ذراعه لتأكله.

قتالة أخيها: لقد كانت في هذه الحكاية طفلة ذكية رغم صغرها وذلك بفرارها مع أخيها خوفا من أن تأكله الحيوانات فقد أنجدته ولاذت بالفرار معه كما يتجلى ذكائها في عدم إعطاء أخيها النقود وتفطنت لإختبار مدى نضجه وذلك من أجل أن تعرف أنه قادر على تحمل المسؤولية أم لا.

لقرع بوكريشة: تكمن فطمة وحيلة لقرع بوكريشة في تخبأته للذهب في مزهريتين وتغطيتها بالملح ويكمن ذكائه أيضا في وضعه للكرشة وأمعاء الخروف على رأسه لكي يغطي قرني الذهب والفضة

حتى يظهر لابنة السلطان أنه فقير وكذلك لكي لا تطمع في ماله وتقبل بالزواج منه لشخصيته وليس من أجل ماله لأنه كان في الأصل أمير.

قرن ضة وقرن ذهب: لقد استعملت النسوة الثلاث حيلة لكي يكسبن ود الرجل ويتزوج بهن فعندما كسبن ثقته كذبن عليه إلا واحدة فيهن وفت بوعدها له.

وكذلك يظهر الذكاء في هذه الحكاية في أن الابن اكتشف في النهاية أمر زوجتي أبيه بفضل ذكائه وفطنته.

سحر الأفعى: لقد كانت المرأة جد ذكية حينما طلبت من الأفعى أن تترك لها شيئا تعيش به قبل رحيلها كما يكمن ذكائها أيضا في أنها جلبت معها ثوب الأفعى لكي تطلب منها شيئا إن احتاجت ولقد تحلت بالقوة على تحمل كل الصعاب فلما قلعت زوجة أبيها عينيها تفطنت لبرم الثوب فأُعيد لها بصرها وأنقذت أخيها.

لقد كان القصص الشعبي التي قمنا بجمعها منتخبات تُنمذج متنا شعبيا للدراسة والتحليل فقد لجأنا إلى الوصف والدراسة وقد أفرزت الدراسة بعض النتائج:

- أن نصوص القصص الشعبي كانت تهتم بقضايا ومُشكلات الشعب سواء كانت على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الشعوب.
- القصص الشعبي ديوان الشعب حيث يُدونون فيه مشاكلهم بأسلوب قصصي ممزوج بالخيال والتصوير كما أنه كان يستعمل أسلوب السخرية في بعض الأحيان.
- إن المجتمع الجزائري يزخر بالحكايات والقصص الشعبي التي تتناولها الألسن ويحفظها الابن عن الأب وتتوارثها الأجيال.
- مواضيع القصص الشعبي منها ماهو مُتعلق بالشجاعة والشهامة ومنها ماهو مُتعلق بالضحك والسخرية.
- إن أشكال القصص الشعبي لها حضور بارز في المجتمع الجزائري منها الأسطورة والحكاية الخرافية والشعبية و حكاية الحيوان و كانت الحكاية الشعبية أكثر تداولاً من أشهرها بقرة اليتامى.
- حكايات القصص الشعبي متشابهة ومتماثلة في كل الحضارات كما ان موضوعاتها شديدة التنوع فمنها ما هو خرافي ومنها ما هو تاريخي ومنها الواقعي.
- تتجلى الهيمنة في القصص الشعبي سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة رمزية،فالسلطة البترياكية هي المهيمنة سواء في طقوس الرواية أو في محتوى القصص في حد ذاته.

المصادر

- ابراهيم أنيس عطية صوالحي: "المعجم الوسيط"، ج^2، إشراف حسن علي عطية، دار المعارف مصر، دط،1973.

المراجع

- بيار بورديو: "الهيمنة الذكورية"، لبنان، ط1، نيسان، أبريل 2009.
- توين فان دايك: "الخطاب والسلطة" ، شارع الجيلالية، الأبيرة، الجزيرة، القاهرة، دط، 2014.
- حميد بوحبيب: "الشعر الشفوي القبائلي والبنيات الاجتماعية"، دار التنوير، دب،ط1، 2013.
- حورية بن سالم: "الحكاية الشعبية في منطقة بجاية"، دار هومة، الجزائر،دط، 2010.
- سعيدي محمد: "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون، الجزائر، دط، 1998.
- طلال حرب: أولية النص- نظرات في المقد والقصص والأسطورة والأدب الشعبي"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999.
- عبد الحميد بورايو: "القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية"، وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007.
- عبد العزيز: "معجم علم النفس والتربية"، ج1، اعداد فؤاد أبو حطب، مصر، دط، 1974.
- كارم محمود عزيز "الأسطورة والحكاية في العهد القديم"، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط2001،1.
- مرسي الصباغ: "القصص الشعبي العربي"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1 2006.
- نبيلة ابراهيم: "أشكال التعبير في الأدب الشعبي"، دار غريب للطباعة والنشر، (دس)،ط3، (دت).

ثالثا: المجلات

- أبي عبد الله لسان الدين بن الخطيب السلماني – السحر والشعر، دار جرير للنشر والتوزيع،1924، 2008.
- إدموند دوطي، السحر والدين في إفريقيا لاشمالية، دط، دس.
- تودورف، السحر من منظور أنثولوجي، ترجمة محمد سليم،دط، دس.
- مصطفى يعلي، القصص الشعبي المغربي- أشكال التصنيف والتجنيس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، القنيطرة، العدد6، 2006.
- المذكرات:

علوشن جميلة،الهيمنة الذكورية في الحكاية الشعبية،قراءة سوسيو ثقافية من منظور بورديو،مذكرة ماجستير،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2014

تصنيف الرواة حسب السن:

1/الراوية الأولى:

اللقب: صديقي

الإسم: قبلية

تاريخ الميلاد: 23 أكتوبر بسور الغزلان

ابنة المونجي وعوف عائشة

ترعرعت في منطقة الدشمية كانت ترعى الغنم كما أنها لا تُجيد القراءة والكتابة، عاشت فترة الاستعمار كانت تطبخ للمجاهدين.

2/الراوي الثاني:

اللقب: صديقي

الإسم: علي

تاريخ الميلاد: 1941 مفارض بئر غبالوا

ترعرع في منطقة بئر غبالوا كان فلاحا يخدم الأرض ورعي الغنم لا يجيد القراءة والكتابة كلن سريع الحفظ، كان حافظا للقرآن.

3/الراوية الثالثة:

اللقب: سلمان

الإسم: الطاووس

تاريخ الميلاد: 13 أكتوبر 1941 بالعزيزية

عاشت جدتي في دوار البطام، كانت تغزل الصوف وتصنع اللباس التقليدي كالبرنوس والقشابية كما أنها كانت تخدم الأرض مثلها مثل الرجل، هذه الحكايات كانت تحكيها لنا دائما في الليل.

4/الراوية الرابعة:

اللقب: ربوح

الإسم: هنية

تاريخ الميلاد: 07 أفريل 1950 يجواب

ابنه شريف خالدي رهواجة

ترعرعت في دوار (كاف غراب) بريدان دائرة سور الغزلان، كانت ترعى الغنم في صغرها، كانت كثيرة الحفظ بالرغم من أنها لا تعرف الكتابة والقراءة.

تصنيف الحكايات:

1-مكيدش

2-عشبة خضار

3-ودعة جناية سبعة

4-قرن فضة وقرن ذهب

5-قتالة أخيها

6-سحر الأفعى

7-قصة الشيخ قالم

8-علي بابا

9-لقرع بوكريشة

10-قصة الرجل ونساه الزوج

11-الشيخ العربي ومرتو

12-بوغنجة

13-الحمار والذيب

14-بقرة اليتامى

الحكايات:

مكيدش:

كان واحد الراجل ماتت مرتو وقعدو ولادو يتامى كان عندو سبعة كي كان يمشي معاهم في الطريق يحطهم، كانت الغولة تمشي موراه كل ما يحط واحد من ولادو تاكله بقي من هم غير واحد سموه مكيدش، هذا كان شاطر قال لباباه عيت قالو أقعد قالو مكيدش نقعد بصح بشرط ابنيلي دار حديد واخفر في داخلها بير، دارلو شرطو كي لحقت الغولة جات عشراتو كان كل يوم يكبلها فوق الحمار الفولة راحت للشيخ المدبر قاتلو حير ودبر، دارتلو العلك وهو دار التراب وركب كي كان قريب يلحق ليه يدخل للدار الحديد ولات للشيخ قاتلو حير ودبر قالها شوفي شيخ كيما أنا نحيلو مخو، مخ الشيخ دوا باش يحصل، الغولة ضربت الشيخ ونحتلو مخو باش يحصل مكيدش مكيدش حصل راحت حكماتو قاتلو واش نديرلك قالها واش درتي لوخرين ديريلي ربطاتو في وحد الدار حبت تسمنو هو دار كعالة قط ويد تاع رزامة منين تقولو وريلي ذراعك يوريلها كعال القط تقولو مازلت مزقب، ولات توكلو مليح باش يسمان وفي الأخير ورالها ذيل الرزامة حايداتو كي قاللها كي راح تاكلوني وحدك واش راح ديري بيا أنا ميت ميت بصح شكون يذبحني قاتلو أنا نذبحك قالها خلي العورة تذبحني وأنتي روحي أعرضي ضيافك، الغولة راحت تعرض في حبابتها مكيدش قال للعورة أقليلي شوية قلية ناكلها نتوما ليلكم طويل ونهاركم طويل ويجي على عمري كي قللاتلو قال لها كيفاش تقلوا القلية قاتلوا ني ني ني قاللها حما نقولو طامي طامي ونطلعوا راسنا كي سيات وطلعت راسها اذبحها ودارلها راسها في التليس قطعها وطيبها ولبس حوايجها وكي جاو كان يسلم عليهم وينقزهم باللإبرة ويقوللهم الوحش الي قتل الجحش قال للغولة أما أعطيلي المفتاح باه نفتح بيت مكيدش افتح دارو قاللها (تيس تيس راس العورة في التليس وكالين لحم العورة يحسبو لحم مكيدش) خرجو يجرو موراه وهو دخل للدار وسكر الباب عادو يبكو على العورة كل وحدة تقول

ماكليت الرية مانبكي منهري عينيا،ماكليت القحقوح مانبكي ما نوح قعدت الغولة وحدها قالت لمكيدش أرواح نروحوا نعمرو الماء يقوللها أنا بيدوني عفج لفج هيا تروح للبيدون تلفجوا وهو يروح يملا ويجي يقوللها ينعل شيبك مليت وجيت تزيد تولي ليه مكيدش ارواح نهبطو يقوللها راني في حبل قطع رقع محبتش الغولة تقطع وترقع خرجت معاه للغابة تخبالها في لعلايق تاع التوت وخلاها تتخبط وتحوس في الشوك.

عشبة خضار:

طفلة عندها مرت بابها، هذه المرة قاتلوا نروح لماليا وقاتلوا ندي معايا الطفلة "عشبة خضار" طي راحت هاذي المرأة دات معاها صطال تاع بفريري ودات ربيبتها معاها ربطتها من الشعر وحطت قدامها البغرير، الطفلة عادت تحلل في الطيور اللي يسلكلي شعرة يدي ورقة بغرير سلكولها قاع شعرها كي كملولها ناظر وخلاولها ناظر جاء الغول بوذن هذاك وسلكلها وذن غطاها بوذن وفرشلها وذن ، يقولك كي الغول بوذن كي رقد الغول هي هربت منو كي هربت منو كي هربت شافت النار في الجبل تحملت في الغولة لقاتها تطحن ومعريا بزازلها قاتلها لوكان منكعتيش بزولة موسى وعيسى ندير دنك في جقمة وعظامك في لقمة، ولا ت حفرتلها مطمورة درقتها في المطمورة وكبت عليها الجفنة وحلفت في الجفنة باش متتحركش، جاواو ولادها عيسى وموسى شموا ريحة العربي في الدار، قالوا ريحة العربي خشت الدار يا أحمد يا البدار قعدوا يحوسوا في الدار تلايموا حوايج الدار غي الجفنة متحركش قالولها الجفنة وراهي قاتلهم الجفنة شرفت مطيقش تمشي كي قعدت معاهم قرتلهم بالصح أوعدوني نقوللكم على السر قاتلكم جاتني طفلة ونكعتها ولات ختكم وعدوها بلي ما يكلوهاش، هاذي الطفلة كانت ترفد خوها وليد الغولة وتروح للراعي هذا الراعي بيت بيها كانت تقولوا أعطيني "خوير" باش يلعب بيه خيي وليد الغولة هو يوقولها "من عام عشبة خضار مصابت النومطار مجابت الناقة حوير علاه يلعب خيك وليد الغولة" كانت هذه كي تروح يدور بيها البل يرقيلها هذا الراعي راح قال لبيها قالوا كي تروح تسرح نروح معاك، بيها شدها وقالها نتي بنت من قاتلوا بنت الغولة قلها الغولة مجيبش كي لحقت للواد عقبت جات الغولة ولات دعات ربي حمل الواد كي حمل الواد مقدرتش تعقب الغولة ومبعد نشف الواد جات الغولة تحوس عليها جات تبدل في التمر والزيت لحفقت للنزلة التي تسكن فيها الطفلة كي لحقت الغولة عرفوا بعضاهم بيتوها الطفلة قاتلهم هاذي الغولة التي كنت عندها كي راحت الخادم تسرق في التمر والزيت الغولة

بدات تقول رقدوا ولامزال الخادم بدات تطحن ينوضوا القرارة تمشي والقمر يشطح لا لا وسيدي رقدوا ورقد حسهم الخادم قالت أنا رحت للزويتة باش نمشط كشراتي والتميرة باه نقربع بيها ضروسي صحاب الدشرة حرقوها هي وأولادها الغولة قالت للطفلة يبقى مني فرد عظم يكسرك ولا يعميك الذراري راحو يلعبوا كي راحوا يلعبوا بقا منها العظم هذاك العظم طار لعين عشبة خضار عماها.

ودعة جناية سبعة:

كانت امرأة جايبة سبعة ذكورا كي كانت راح تزيد المرة الثامنة ولادها مدو المنجل والملفة للخادم قالولها إلا جابت طفل رشينا بالمنجل نجلاو وإلا جابت طفلة رشينا بالملفة نلفاو، هي جابت طفلة من النقمة رشتهم بالمنجل جلاو كي كبرت الطفلة راحت تلعب في الواد كي كانت تلعب خلوضت الماء لستوت عايرتها قاتلها ودعة جنية سبعة الطفلة راحت للدار تبكي من كرشها قالت ليماها ما داويني غير ستوت كي جات داوي فيها دارتلها الحسوة كي كانت طيب فيها رمات الطفلة بعرة في البرمة كانت ستوت راح دير يدها في البرمة باش تجبدها قالتلها الطفلة قولي الصح ولا نحطلك يدك في البرمة تتحرق، خافت ستوت وقرتلها على خاوتها السبعة كي راحت معاهم الوصيف داهم لحمام الأحرار الخادم كانت كحلة ولات بيضة ودعة دخلها في حمام الوصفان كانت بيضة ولات كحلة، ناضت ودعة تقول خليت ما وبي وجيت نتبع في خاوتي السبعة البل دار بيها ورقد ، هذا الراعي اللي كان يسرح بالبل راحت لخاوتها وقاللهم هاذيك اللي راهي تسرح هي أختكم داوها للحمام ورجعوها بيضة كيما كانت دررولها السلاح والعود ولات تروح تراس معاهم، نسا خاوتها غارو منها وقالو كيفاش نديرولها باش نتهناو منها جابو بيشة الحنش ولمدوها في الحصيدة وحطو غربال فضة وتلايمو عليها وقالولها اللي عزاز عليها خاوتها تاكل هاذ المغرف وتدي هاذ الغربال تاع الفضة كلات المراة وقالتلهم أنا خاوتي عزاز عليا منديش الغربال تاع الفضة كي كلات الحصيدة البيضة تاع الحنش فرخت في كرشها، كبرو ونسا خاوتها من بعد قالو لرجالهم هاي هي أختكم قطعتلكم نيوفكم كي شافوها هكذاك رحلو وخلاوها كي جا صاحب خاوتها سمع حاجة تنازع في الدار راح ذبحلها خروف وملحو مليح باش يطيحو الحنوشة اللي في كرشها كي حرقهم الملح قاع ماتو، اللي يموت يحطو في الشبرية كان يحط غير الريصان ومن بعد تزوج بيها جابتلو زوج ذكورا (حبحب رمان وكاس وليدي) قعد مدة قاللها نروح نضيفوا صحابي كي عادو ولادو رايحين

قاتلهم أرواحو نوصيكم كي تكونو راح ترقدو متخلوا حتى واحد يحاجيكم إلا أنا حطتهم على ركبتها وبدات تقوللهم خوالك سبعة ونساهم سبعة مكاحلهم سبعة وطواريسهم سبعة وخيلهم سبعة، نقز خوها وقالوا واش راكم تقولوا في هذا الكلام، قالوا فكرو في بلاصتكم واش خليتو قالو خلينا ودعة وجبدلعم الشبرية فيها سبع ريصان تاع الحنش قال لها خوها الكبير شكون دار هكذا قاتلهم نساكم في ستة واحدة برك مكانتش هنا واش العقوبة تاعهم قالهم خوها ديرو مطمورة وديرو فيها النار وخليهم ينقزوا قاع طاحو في ستة هاذي هي، هي خذات الحريق الحريق وأنا خذيت الطريق الطريق هي بايتة على بطن ديس وأنا بايتة على حلا بالرفيس.

قرن فضة وقرن ذهب:

كان واحد الراجل يمشي تلاقا مع ثلاثة نساء قاللهم نتوما متزوجين ولا لالا قالولو إذا تتزوج بينا في ثلاثة كل واحدة واش قاتلو ندير الأولى قاتلو من حبة قمح نغذيلك الميعاد والثانية قاتلو من زجة صوف نقلعلك برنوس والثالثة قاتلو نجيبلك قرن فضة وقرن ذهب تزوج بيهم في ثلاثة قال للأولى واش قلتي هاكي حبة قمح قاتلو حبة قمح واش نح منها سميد واش نح منها نخالة معندي مندير بيها والثانية قاتلو زجة صوف مجيش حتى كبة خيط والثالثة كانت تعني بقرن فضة وقرن ذهب طفل وطفلة وكي كانت راح تولد غارو منها ضراريها راحوا لوحد العجوز اسمها ستوت جابتلهم جرو وجروة بدلت الطفل والطفلة بيهم حطو الطفل والطفلة في الواد ودارو في بلاصتهم الجرو والجروة، جات الغولة تلم في الحطب من الواد لقات طفل وطفلة رباتهم وكبرتهم وزوجتهم قالها الطفل ديريلي الصرية وديريلي فيها الطير الغناي كي كبر الطفل ولا سلطان وعندو قصر في كل يوم يجي باباه عند الباب يبكي ويسمع للطير الغناي بصح مكانش يعرف بلي القصر تاع وليدو شافتو كنتو قالت لراجلها روح جيبلي هذا الراجل اللي دايمن نشوفو عند القصر بعتلو السلطان وجابو للقصر دخل عشاوه وقيموه كي كانو قاعدين السلطان وختو ومرتو والراجل شافو غراب ينهش في التراب قاتلو الكنة شوف الغراب ينهش التراب قالها الراجل ولات المرأة جيب الكلاب، قاتلو كيفاش هاذي فالها أنا مرتي قاتلي نجيبلك قرن فضة وقرن ذهب جابتلي جرو وجروة راحت بنتو عرات راس خوها ضوات الدار وعرات راسها زادت ضوات الدار قاتلو حنا ولادك قالو وليدو نروح معاك نشوف المرأة اللي جابت الكلاب قال الراجل لنساه تعشيت عند السلطان وهو راه جاي عندنا يتعشى غدوة قيموه وقوموا بيه كيما قام بيا راح معاه السلطان للدار نسا باباه قالوا ميكون هذا غير وليدو دارو السم في الماكلة وهو وصاتو مرتو قاتلو متنحش صباطك ومتكلش قبل

متمد للقطة حط للقطة ماتت قاللهم أني حاب نشوف غير المرأة الي جابت الكلاب برك قالهم دوشولها وجابلها اللبسة كي خرجت ليه اقتل الكلاب ودا يماه وباباه عاشوا عندو ونسا باباه عاقبهم.

قتالة خييها:

هذا الراجل كان صياد يصيد الحمام كان متزوج وعندو طفلة وكانت مرتو بالحمل كان يصيد الحمام ويحطهم في السجنة واحد النهار ناضت الطفلة تبكي على أمها باش تشوفهم كي فتحتلها هربت الحمام كي خافوا منوا هربوا راخوا لشجرة الهوارب كي لحقوا لشجرة طلعوا فيها ورقدوا كي كانوا فوق الشجرة الطفلة جاها البول عطاتلها صباطها بالت فيه قطرت قطرة على السبع قاللهم وقيلا راهي تصب الشتاء خرج الحلوف قاللهم راها مخلطة "غير قعر حلوف" والذيب "راها صافية غير عين ذيب" والحنش تسرسب فوق الشجرة لدغ المرأة طاحت كلاوها ال "القنونة" قاتلهم أعطولي غير الكرش أنا غدوة منروحش نسرح غدوة راني مريشة صباح خرجت الملائكة من كرش أمو قمطاتوا وكحلتلوا عينيه وعيطت لختوا باش تديه، قالتلها الطفلة تاكلوني كيما كليتو ما هبطت الطفلة ودات خوها وصاتها "القنونة" وقاتلها كي تشوفي النساء يطحنوا أنت اطحني وهوما ينكعوا وكي تلقايهم يحلبوا أنت احلبي وهوما يرضعولك كي كبر خوها راحت بنات معاه قربي، راحت هاذي الطفلة تبقل لقات شبرية تاع ذهب دستها كانت تقول لخوها لوكان نعطيلك حاجة واش تشريلي قاللها نشريلك شاشية ليك وشاشية ليا "نحمرو بيها روسنا" ومن باعد قعدت عليه وقت وقاتلوا لوكان نعطيلك حاجة واش تشريلي قاللها نشريك أنا كرة وأنت كرة ونلعبوا زادت عطاتلوا وقت كي كبر شوية قاللها نشريلك دار وجمال وكلاب عطاتلوا شرالها جمال وكلاب ودار وصاها خوها قاللها كي تروحي تحطبي ماتسحبيش الحبل في الطريق وكي تطحني كتلوحيش النخالة على طرف الواد باه كي يتبعوه قطاع الطريق ميلقاوهش هذه الجماعة جاو يحوسوا عليه باش يسرقوا من عندو ليلحقوا وراتلهم وراه يسرح كي جاو راح يقتلوه قاللهم استناوني نشهد لقا ثلاث لقيات سقاف، لقاف وجباد الرئة من بين الأكتاف بصح الجمل كلاهم زات جات جماعة واحد أخرى جاو الواد الواد قالوا لأختو بخري النخالة سحروها كي جا خوها قاتلو راني شاتية كبدة الجمل "ايزار" قاللها هذا خونا

وبونا قالو استوا واتلوا ومد رقبتك للهوا بنت أما شتات كبدتك ايزار رقا وطاح، كان خوها يشويلها وهي تلوحالهم قالت لخوها راني متوحشاتك اليوم نلعبوا والدبايب تسرح بيهم الناقة البيضاء كان شدها من الشعر ومبعد ربطاتو في الحوادق كي ربطاتو مليح بدات تقول اخرجو يا فيران من القيران القط الأحمر جاكم، خرجوا دقوه بالماس مماتش هما راحوا مع المرأة وداو كل شي معاهم إلا الناقة البيضاء مراحتش معاهم قعدت تسرح بالدبايب، كان قاعد مرمي جات وحد العجوزة من هاذيك الطريق سمعت واحد يقول آي آي قاتلوا إنس ولاجن قاللها أنا إنسان داتوا لدارها توكلوا وتشربواوتعطيلوا الحليب الأكحل، المعزات تاوعها كانوا يسرحوا في الفحم كي ناض وبرا قاللها خليني نروح نسرح اللي يهدر معاك ويقولوا هاذي الأرض تاعي متشرحش لهنا يقوتلوا قاع قتلهم غير الذيب مقدرلوش قاللها "العجوزة" روحي للزوبية جيبي شلالف وخيطيلي دربالة قاتلو بيع المعزة واشري برنوس، وأنا نقنيك يقنيك ربي قاللها أعطيلي غير شوية قمح وشوية روينة راح دار روحو طلاب لحق لختوا قاتلو ختو تشبه للمرحوم أصبر لهنا نجيبلك شوية شعير كي جبتلوا جبد يدو وساح الشعير في الأرض قعد في الأرض وبدا يلمد فيها ويبكي، كي سمعو صوتوا ولات الشياه تصيح والجمال تدور قاللهم السلطان هذا وجهو وجه خير كي جا كل شي رجع لبلاصتوا بدا يقتل فيهم واحد واحد حتى وليد ختوا قتلوا، درولها على رقبتها وقتلوا رجع كل شيء كان عندو من ذهب الغنم الجمال ومبعد ربط ختوا في زوج عواد حطلها رجل في عود ورجل الآخر في عود وتارا بالمكحلة فهربت العواد واحد ي اليمين واحد في الشمال فتقطعت المرأة على زوج نص جهة راح في اليمين والنص الأخر راح في الشمال.

سحر الأفعى:

كان وحد النهار امراءة خبات الحنش في الشتاء كي عاد رايح في الصيف قاتلو خليلي باش نعيش قالها امسحي على الجفنة تتعمر طعام وامسحي على البرمة تتعمر لحم واعطالها الثوب تاعو قالها كي تبرميه تلقايني عندك وباباها يروح كل يوم ينحي القرنينة كي ولات هي اللي جيبيلهم العشا ولات القرنينية تبقى هكذاك واحد ما ياكلها قالها باباها مين راكي جيبي يا بنتي هذا الخير وحد النهار خوها كان قاعد مع صحابو قالهم أختي كل يوم ديرنا اللحم والطعام قالولو بركا ما تكذب علينا باباك كل يوم يجيبلكم القرنينة قالهم واحد ما ياكلها، سمع السلطان هذا الكلام قالو زوجني بيها، راح السلطان يخطب فيها لقا زوجت باباها محبتش تزوجهالو مدتلو بنتها وكذبت عليه قاتلو هاذي هي اللي جيت تخطب فيها وتزوج بيها السلطان، حبت الإمرأة تتخلص من بنت راجلها باش ميفيقولهاش قلاتلها القمح وملحاتو بزاف ودارتها في مطمورة بعد مدة داتها تمشي معاها قاتلها الطفلة عطشت قاتلها مرت باباها أعطيني نحيلك عينك ونمدلك تشربي، نحاتلها عينها ومدتلها شربت الماء، زادت شوية قاتلها عطشت قاتلها أعطيني نحيلك عينك الأخرى ونمدلك تشربي زادت نحاتلها عينها ورماتها في كاف ونحاتلها حوايجها وراحت جاز عليها راجل قاتلو إذا أنت راجل لابس برنوس مدولي وإذا أنت إمرأة لابسا زوج روبات مديلي واحدة، مدلها الراجل برنوس استرها بيه وداها لدارو قال لمرتو لقيتها مسكينة أشعليلها النار تسخن قاتلهم أعطوني نديرلكم العشاء قال الراجل لمرتو ديريلها على خاطرها قاتلو مرتو مزالت غير هاذي العمية مدارتليش العشاء، قالها اتهلاي فيها بالاك نربحو عليها، مدولها الجفنة مسحت عليها تعمرت طعام ومسحت على البرمة تعمرت لحم، بعد ما تعاشاو قاتلو مرتو اديها متخليهاش، من غدوة ذاك داها منين جابها قاتلو أشعلي النار جبدت الثوب تاع الحنش مسحت عليه ظهر الحنش قاتلو رجعلي عينيا رجعلها

عينيها، راحت لدار السلطان لقات خوها مُعلق بالحبل لأن السلطان عاقبوا قالو كذبت عليا، راحت حكات للسلطان الحقيقة وسلكت خوها، جابلها السلطان الجفنة والبرمة وعرف بلي هي.

قصة الشيخ قالم:

الشيخ قالم كان يتزوج ويطلق راح للشيخ المدبر قالوا حير ودبر أنا مسدقوليش النساء قولي واش نذير دبر عليه قالوا روح لهذيك المرأة توقد والنو تصب ودير في عبونها راح خطبها، قالولوا روح أديها هي جايحة قاللهم كي شرط الساجية كي شرط الجايحة هي امرأة كي داها قعد يبني معاها الدار رفدت الكرش جابت "جعفر بلانكو" وزادت عاودت الحجة جابت "ذياب" كي جا الهول كانت الناس ترحل أمهم تلاقات مع اليهودية قالتلها ديريلي وليدي على هري بدلاتولها داتلها وليدها وحطت وليد اليهودية على ظهرها كي داتوا هذاك ربا وكبر وهذاك ربا وكبر كان الراجل يجرب فيه محبش يردلو قاعد يقربع في الحدايد قال لمرتوا هذا ماهوش وليدي اتفكري قاتلوا هذا وليدما قالها اتفكري مليح تفكرت اليهودية كي قالتلها حطيهلي على ظهري قاللها مالا أنا نروح نحوس علىيه ديريلي العويل وخليني نحوس على وليدي وأح يمشي على الوديان يحوس على وليدو وكي لحق للقلتة اللي يدوشوا فيها الذراري وين يلقى الذراري قوول هاو هاو قالوا وليدوا وأنت ولدت والناس ربات قالوا هاو هاو ما تامن الخيل ولا غزا هاو هاو قالو ما تامن ليال الشتا ولاصحاو هاو هاو ماتامن النسا ولا صلاو لحق الشيخ "قالم" لليهودي أنت ربيت وليدي وأنا ربيت وليدك اليوم أعطيني وليدو ونعطيلك وليدك ثالوا لا لا أنا وليدك منعطيهلكش حتى جي الجماعة والشهود، الشيخ "قالم" عالم يدبر عليهم وقاللهم نبعثوهم للصحراء ندهنوللهم لحيهم بالزيت قللهم اللي يجي مناكبو مدهونين هذاك هو وليدي دهنوللهم اللحي بالزيت راحو للصحراء وولاو كي ولاو قالهم اللي ينوض الجماعة ماهوش ابني جا وليد قالم هو الأول كي عقب حط البقلة بعد الجماعة سقساوه قلولو كيفاش لقيت الصحراء ساعدة مسعودة هي هنا كي لهيه ومنوضش الجماعة لقيت مرا بالكرش وفي كرشها طفل ولقيت بعير خطر وأعور ولقا كلبة مجرية وافديتلها الجرو في الباصور، قالولوا الكلبة كيفاش عرفتها قاللهم تحط رجليها على البعير وتمشي على لخرين والمدا تتوجع كي يحكمها الوجع تمشي

على الصباع ومتحطش قدمها في الأرض وكي يطلقها الوجع تعمر كراعها في الأرض، كي لحق وليد اليهودي كيفاش لقيت وليد الصحراء ؟ حرشي برشي كي هنا كي لهيه يشوف غير في الطريق كل واحد وليدوا، ملقاش كيفاش يزيد يجرب وليدوا راح سبقوا قداموا يسرح بالبقر "ذياب" راح سرح بالبقر قالوا باباه يالي مور البقر نقز "ذياب" في الوسط قالوا باباه يا لي في وسط البقر نقز ذياب قدامهم، راعي البقر تكلملوا قالوا كي قتلك اللي موراهم كعايلهم واللي في وسطهم كروشهم واللي قدامهم قرونهم راح "بلانكو" مع خوه "ذياب" قالوا باباه "لذياب" قالوا سجلي واش يخدم خوك مشاو مشاو لقاو سرعوفة صغيرة "ذياب" ما قللها وفيها البركة زادو مشاو لقاو واحد أخرى قالوا ما أكثرها وما قلها بركة، كي لحقو للنزلة طلبوا الماء مد لخوه يشرب الماء هو الأول وشرب هو الأخر زاد لحق للنزلة الأخرى طلبوا اللبن شرب هو الأول وشرب خوه الثاني، لحقوا للجبانة قال "ذياب" يادرا مات يادرا مازال حي رجعوا للدار هو وخوه لقاو باباهم سقساهم واش درتوا حكالو ذياب سقساه باباه علاه درت هكذاك قالوا هو شرب الصافي وأنا شربت المخلوض وشربت اللبن أنا الأول علا خاطر أنا شربت السادر وهو شرب الخاثر وكي قتلوا يادار مات ولا مزال حي قصدتلوا يا درا عندو وليدو اللي يحمل اسمو من بعدوا ويبقى اسمو يمشي ولا لالا، الشيخ قالم قال لمرتو جيبيلي ما بن منو وما حتى منو وما مر منو قاللها روحي لماليك ولا نطلقك راحت لماليها جابتلوا شبرية عسل وذراع دفلة وقاتلوا ما حتى منو "الجبل" لقا ذياب أمو في الطريق قاللها شوفي واش تقوليلوا ما حتى منو العام وما مر منو الموت وما بنو منو قوله لا إلا الله، راحت لراجلها وقاتلوا قاللها قالك "ذياب" قاتلوا لا لا قاللها ذياب مات والبل غدات قاتلو غي قبيل كنت معاه قاللهم جيبوهلي وعقبوه على النار كي جاو راح يرموه في النار قاللهم علاه راح ترموني في القلاية "النار" قالوا الشيخ قالم النار واش يغليها قالوا "ذياب" الماء قالو والماء واش يغلبوا قالوا ذياب تغلبوا العقبة قالوا والعقبة قالوا يغلبها الخيل قالوا والخيل قالوا ذياب يغلبوه الفرسان قالوا وفرسانهم يغلبوهم نساهم والنساء يغلبوهم ولادهم.

علي بابا:

واحد فقير وواحد مرفه كي جمعت الجماعة قاللهم أنا معنديش وخويا ميمدليش قالهم خوه أنا دايمن نعطيلوا نبعثهملوا مع الخادم "الخادم كانت تدي للجبانة المنسية داتلوا العيادة "الكبش"، الفقير قال لمرتو راح نهجر ادهليلي في الطفل منعرف لنولي ولا منوليش، راح يمشي جا قاعب على قصر تع السرارقا لقا فروج يهدر قالوا وراك رايح قالو راني رايح لهيه قالوا أن نقولك واش تقول "يالباب المقفول اسمحلي بالدخول" قالوا تلقا الماكلا من كلش ارفد شوي وكي تعمر وشراك جاب كي تلحق للباب قول "يالباب المقفول اسمحلي بالخروج" جاب عمر اللويز وجا للدار بعث ابنو قالو روح جيبلي القروي وحطت فيها مرتو شوي عللك باش شوف واش جاب، كي رجعلها القروي لصقت حبة لويز قاتلوا راه يكيل في اللويز ويقول راني فقير قاللهم مالو كثر من مالي وحاسب روحو زوالي دا خوه وحط الموس في الرقبة وقالو منين جبت اللويز قالوا بلاصة صعيبة راح خوه لهذاك البلاص تدخل "يالباب المقفول اسمحلي بالدخول" كي خارج تلفتلوا اللقية قعد لداخل

ريحة العربي للدار يا أحمد يا البدار، هذا الراجل درق بجلد البقرة كي خرج كلاوه وقلعولوه حوايجو في الشجرة، كرابوش اللصوص كان منها الرجالة والنسا ولعواد، كي جاوا لقاوا مرة المرفه ماتت كي بداو يقراو على الميتة تحرقوا بقات منهم غير عودة ملحقتهاش النار قالولها قالوا لوليد الفقير روح فوق العودة كي كان رايح مدتلوا المغزل كاش ما يسرالك حُط المغزل في الأرض وقول يا مطرق ما وبي اعلا بيا، العودة تصورتلوا غولة هو رشق المغزل في الأرض تصورتلوا شجرة عالية جا فيها وقعد والغولة قعدت تعس فيه مدتلهم أمه سفود تدقوه في الشجرة راهي تهبط في الشجرة كي دقوه في الشجرة، بدات الشجرة تهبط العودة هاذي ولات مرة قاتلهم ألي غلبني نتزوج بيه هذاك راه مريض وعيان هو لحق ليها وهي طاحت ازوجت بيه، شرطتلوا كل يوم تاكل خروف عرفو في اللخر بلي هي الغولة.

لقرع بوكريشة:

كان راجل عندو زوج شبريات واحدة فيها الذهب والأخرى فيها الفضة كان مغطيهم من الفوق بالملح، هذا الراجل خلاهم عند واحد وقالوا دسهملي السيد دسهملوا كي طاح الثلج ملقاش كيفاش يخرج باش يجيب لمرتو الملح مالا دا من هند صاحبوا وقال كي يذوب الثلج نرجعولوا، هذا الراجل كام يدير من الملح حتى طل على الذهب والفضة كي جا الراجل يدي فيهم لقاهم معمرين غير بالملح والذهب والفضة مكاش، كي كانو يمشوا عقب عليهم راجل وسمو "هارون الرشيد" ولا"ذياب" كي عايرهم قالوا كان فيهم غير الملح، هبط ليه جبريل وقالوا حكمت بالقانون قبل البلوغ عندك سبع سنين ذل تعقبهم في صغرك ولا في كبرك قالوا نعقبهم في صغري، دا مرتو وقعدو تحت وحد العين يفطروا كي كانوا قاعدين البقل اللي رافدا الذهب والفضة صرطتها "الوروارة" وما بعد لبس لمرتو البرنوس وقاللها أنا تزاني ربي وحدي وأنا مديك معايا روحي ولي وين كنتي، راح للراعي شرا عليه خروف قالوا اذبحوا ذبحولو ثم قالو اسلخوا سلخولو وقالوا اعطيلي الكرشة غطا بيها راسوا اللي فيه قرن فضة وقرن ذهب راح للسفنجي حكم عندو خدمة يبات يخدم ويبات في الليل في الرماد كانت بنت السلطان تعس فيه كانت تحوس عليه السلطان جاب سبع تفاحات لبناتو وقاللهم راني داير الزردة باش بناتو اللي عجبها تلاوحو بالتفاحة قعدت الصغيرة ملاحتش التفاحة كي سقساها السلطان لاه قاتلو ضرك الوحها كي جا القرصون لاحت التفاحة حكمها عايروها خواتاتها قالها نتزوج بيك بصح معندي والو قولي لبيك يمرض ويشرط في نسابو تفاح النيفوح رداد الروح للوح من قطع سبع بحور من عند يامنة بنت منصور قالت لبيها امرض واسنى التفاح كي كمل سبع سنين كتببلها كتاب وعطالها قصبة قاللها لا زادت طفلة عندنا علقيلها كتاب ولازاد طفل علقيلوا كتاب واعطيلوا القصبة قاللها قولي لبيك يعرض نسابوا باش يتوسولوا عرس وعرض وتوسولوا وبرحوا هذا القرصون قال للكاتب اكتب 200 بقرة،200 عودة، 200 ناقة الكاتب ضربوا بكف وتفل عليه قالوا

اكتب فيه الكف والتفلة بعث لخوه وقالوا جيبولي جابلوا خوه كي لحق وقت الصلاة طلع الطالب يأذن جا يقول الله أكبر قال الله وأكثر تخلع كي شاف الراجل جايب 200 بقرة 200 عودة 200 ناقة، كي سمع السلطان الطالب قال هكذاك قاللهم جيبوهلي نقطعلوا راسو حتى السلطان تخلع كي شاف هاذ الخير وقال للقرع بوكريشة كيفاش تحب نعاقبو الكاتب قاللهم اليد اللي ضربت تتقطع واللسان اللي بصق يكون عقابو القطع واكتشفوا من بعد بلي الأقرع بوكريشة هو في الأصل أمير دا مرتو وراح للقرية تاعو كي كان يمشي معاها جاز على البركة اللي غرقت فيها البغلة راح ليها شاف شعرة من الفوق جبدها جبد معاها البغلة والذهب والفضة وهكذا يقولوا كي تكون جاية جيبها شعرة وكي تروح تقطع سناسل .

قصة الراجل ونساه الزوج:

كان واحد الراجل عندو زوج نسا واحدة بنت عمو والأخرى برانية، كل يوم يضرب بنت عمو ويحقرها ومتهلي في مرتو الأخرى كي يذبحو الكباش في العيد يرمي عليها دايمن الدوارة ويخليها دايمن طيب وتخدم وتكنس ويخليها دايمن في الدار ويدي مرتو الأخرى يخو سبيها ويشريلها الحوايج وكي تقولوا بنت عمو علاه تفرق بيناتنا ينوض يضربها ويحقرها، خطرا سمعوا صحابوا بلي يفرق بيناتهم ويحقر بنت عمو علا خاطر دايمن يشوفوه يدي غير مرتو وحدة يحوس بيها ويشريلها فالحوايج قالولو لوكان طيح بيك متلقا غير بنت عمك هي اللي ترفدك وتتهلا فيك قالهم مكاش منها قاعن قالولو جرب وتشوف دير روحك رح تموت وسيي نساك في زوج وشوف شكون اللي تخاف عليكن كي رجع للدار دار روحو مريض قالهم راح نموت بدات بنت عمو تبكي وتندب ومرتو الأخرى مجاتش كامل ليه راحت لبست حوايج جدد وسقمت روحها وبدات تعاير في ضرتها قاتلها أبكي ومجدي وتفكري ليلة جدي يالمغبونة اتفكري كي كان يرمي عليك الدوارة ويضربك ويديني أنا نحوس، رجال ميتامنوش يالمحقور سمع هو هذا الكلام قاع كي ناض طلب السماح من بنت عموا ودا مرتوا الثانية لدارهم وعاش هو وبنت عموا.

قصة الشيخ العربي ومرتو:

كان بكري النسا محقورين خاصة إذا تزوجت المرأة في دار العايلة كانوا ياكلوا بالوقت شيئ قليل عايشين في الشر والنساء مقهورين ياكلوا ماكلة والرجال ياكلوا ماكلة واحد أخرى ومايكلوش النساء إلا إذا شبعوا الرجال وكي يخلوا ياكلوا النساء، واحد النهار كان زمان الحصاد كان الشيخ العربي في الأرض نتاعوا يحرث وكانت مرتوا في الدار تطحن في السميد في "الرحى" كي جاعت خبزت الكسرة، شاف العربي الدخان يخرج من الشميني خلا المحراث وراح يجري للدار يحوس منين جا هذا الدخان وشنو هاذي الحاجة اللي طيبتها مرتو علا خاطر في هذا الوقت النساء عيب ياكلوا بلا وقت سقسى مرتو قالها قالها واش طيبتي قاتلوا مطيبت والو زاد عاود سقساها قالها واش طيبتي محبتش تقولوا وهي كي شاتوا جاي دارت الكسرة تحت ركبتها باش ميشوفهاش كي قاتلوا مطيبت والوا بدا يضرب فيها وهي تطحن وتاكل في الكسرة بتخبيا عليه وتقطع فيها قطع كبار معلابلهاش قع كيفاش كانت تاكل فيها وهو يضرب فيها حتى حست أنها راهي تاكل في الحجر تقطعلها في البلعوم من كثرة القطع كبار والماكلة بالزربية كي ضربها وشبع من الضرب وهي كملت الماكلة والرحى وشربت الماء وتنهتت وغاضتها عمرها دعات عليه وقاتلوا حرثتها لا كليتها يا العربي في العشية كي جا للدار بدات الحمة تاكل فيه، قال لمرتو أرواحي غطيني محبتش تروح ليه تغطيه حتى صبح كي ناضت لقاتو ميت.

بوغنجة:

كان وحد النهار وحد القرية كانو يدير فيها الفسق ربي غضب عليهم وسخط عليهم بالجفاف كانوا ميلقاوش حتى وش يشربوا مالا هاذو الناس حبو باش طيح المطر خرجوا برة ولمدو من كل دار حاجة كانوا يمدولهم السميد والزيت والزبدة كي لمدو السميد فتلوه طعام وهذا الطعام يطيبوه النسا ويعطوه لرجالة يالكلوه قبل ما يطيب هذا الطعام طيح المطر، كانوا كيخرو يبداو يقولوا:

بوغنجة على راسوا يا ربي شمخ ناسوا يا ربي والنو تصب

جلبانة عطشانة وأرويها يا مولانا يا ربي والنو تصب

القمح دل ريشو يا ربي باش نعيشوا يا ربي والنو تصب

يا ربي رعدة جلجالة باش تعيش الهجالة يا ربي والنو تصب.

الحمار والذئب:

كان واحد المرة حمار يدي الكسرة واللبن للخماسين كي كان يمشي في الطريق تلاقى مع الذئب قالوا في رجلي شوكة قالوا ارفدني فوق ظهرك كي طلعوا فوق ظهروا كلالو الكسرو وشربلوا اللبن كي كانوا قريب يلحقوا للخماسين هبط الذيب وخلى الحمار يروح وحدو للخماسين كي لحق لعندهم ملقاوش الكسرة واللبن ضربوه دار روحو ميت أمام مغارة الذيب وقبل ما يخرج الذيب من المغارة عاودتلوا مرتو منام قاتلو يل سي محمد شفتلك منام شفتك تاكل من عرجون حمر كي خرج دخل راسو مابين رجلين الحمار فأخذه الحمار إلى الخماسين سلخوه ورماوه عند جارو قاتلو الذيبة مول الهيدور الأحمر ذيبة ولا ذيب كي لحق ليها قالها راهم دايرين الزردة وراعم يمدو في الكسوة قاتلو وين راهم قاللها فوق الجبل قاللها كي تلحقي فوطة بنت ركاب بنت ركاب وراهم يجو يتفاوتو ليك باش يمدولك الكسوة كي لحقت جاو ليها الكلاب هربت كي ولات للمغارة لقاتوا مصكرها بالحجر قاتلوا يا سي محمد حل الباب قاللها ثعلب شاطح برة مول المنامات عليا.

بقرة اليتامى:

كان وحد اراجل ماتت مارتو خلات طفلة وطفل تزوج بابهم بمرا هذي المرا جابت طفلة، هذوا الذراري كانت مرت باباهم ممتعطيلهمش ياكلوا كانوا يروحو ينكعوا بقرة مهم دايمن كانوا ضاويين في وجوههم وبنتها توكلها وتشربها وميبانش فيها الماكلا قالتلها وشراهم ياكلوا روحي تبعيهم وشراهم يديروا، بينتها تبعتهم لقاتهم ينكعوا في البقرة راحت معهم تنكع صكتها البقرة كي جات لمها قالتلها ضكتني البقرة أيا مالا المرا قالت الراجلها بيعها كي داها للسوق راح يبيعها كان يقول ياليشري بقرة اليتامى الناس يقولو "ألين، ألين" قلبها للدار فاتلوا مرتو غدوة تتباع اذبحها وبيعها كي راح يبيع فيها متباعتلوش منها شويا جابها للدار طيبتها مرتو ومدتلهم ياكلوا الطفلة والطفل داو هذا اللحم ودفنوه في قبر أمهم كي رجعوا لقاو نخلة نايضة فيها التمر كل يوم ياكلو منها كي تبعتهم الطفلة جات تاكل منها النخلة طوالت النخلة مالا المراد ات شاقور وراحت تقطع فيها قطعتها كي رجعت لقاتها كيما هي جا عاقب عليها الغراب قاللها "قطيرينا" قطران تيبس النخلة وتموت، الطفلة قالت لخيها البقرة ماتت والنخلة يبست أرواح نهجروا كي مشاو بزاف عياو وعطشوا قاتلو أختو نتشربش من هاذي العين تولي طير وتخليني خوها شرب من عين الغزال ولا غزال كي لحقت للسلطان عجباتو وتزوج بيها ولات "عائشة بنت السلطان".

عائشة كي تزوجت بالسلطان ولات تسكن القصر وحد النهار جا بيها يطلب كي قتحتلوا الباب قاتلوا اقعد هنا دك نجي جابتلو خبزة كسرة فيها الذهب لداخل زاد رجع ليها وجابلها مرت بيها وأختها العورة، سقساتها وكتاش يجي راجلك قاتلها على شهر، مرت بيها جات عند البير وقعدت كي قعدت عايشة لختها في البيرهوما راحو للدار ولبسوا وشهروا ارواحهم كي جا السلطان سقساها قاللها وشبيهم عينيك قاتلوا من القهر تعك قاللها واش جبتيلي قاتلو طفل ومات.

خوها الغزال بدا يبكي ويقولها يا غيشة يا بنت أما راح يذبحوني ويطيبوني وياكلوني، عيشة تقولوا ياخي يا وليد أما أنا راني في البير و أولاد السلطان في حجري والحنش مقابلني، سمعها السلطان مع وحد الشيخ، الشيخ قالوا جيبلي عتروس اذبحو وديرو ينشوه الحنش يخرج كي يشم الحنش رائحة الشواء كي يخرج الحنش قتلوه مبعد لحولها الحبل خرجت القفة هي اللولا فيها التوام بعدها خرجت هي راحت لخوتها وذبحتها وطيبتها وبعثتلها لمها ودارات عينيها تحت القفة تاع الفاكية كي بدات تاكل سمعت لقية" تيس تيس راس العورة في التليس" كي بدات تاكل لقات عين بنتها في القفة كي كلات لحم بنتها ماتت

السلطان دا الغزال لعين الغزال كي غسل منها رجع كيما كان، عايشة بدات تقول

هي خدات الحريق الحريق وانا خديت الطريق الطريق هي بايتة على الديس وأنا بايتة على الرفيس.

فهرس المحتويات

المقدمة: .....

المدخل: تحديد المفاهيم .....

التعريف بالمنطقة

- جغرافيا 11
- إقتصاديا 12
- إجتماعيا 13
- ثقافيا 14

مفهوم الهيمنة 18

الفصل الأول: تصنيف القصص الشعبي

- إشكالية تصنيف القصص الشعبي 24
- اشكال القصص الشعبي 28

الفصل الثاني: تجليات الهيمنة الذكورية

- الهيمنة الذكورية على الأنثى في بعض الحكايات 64

الخاتمة: 72

ملحق النصوص: 74

قائمة المصادر والمراجع: 101

فهرس المحتويات : 103